SCHOLASTIC



التَّحَرّي الشَّهيرُ

لُغْزُ الياقوتَةِ المَفْقودَةِ وَقِصَصٌ أُخْرى

تَأليفُ: والتر دين مايرز ▪ رُسومُ: ديفِد ج. أ. سِمز

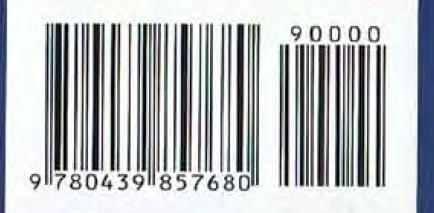


التَّحَرّي زَرْقونُ يَتَصَدّى لِحَلِّ اللُّغْزِ

التَّحَرّي زَرْقونُ يُحَقِّقُ في الجَرائِمِ الَّتي تَقَعُ في مَدينَةِ دوبْرانَ، يُعاوِنُهُ في ذلِكَ مُساعِدُهُ جَلالٌ، وَكَلْبُهُ الْمُخْلِصُ رِياحٌ. وَهُوَ يَسْتَنْتِجُ الأَدِلَّةَ الَّتي تَقودُهُ إلى القَبْضِ على الْمُجْرِمينَ، أَيْنَما كانوا في الْمَدينَةِ.



SCHOLASTIC
www.scholastic.com



نيويورك • تورونتو • لندن • أوكلند • سدني
مكسيكو سيتي • نيو دلهي • هونغ كونغ • بوينس ايرس

التَّحَرّي زَرْقونُ

التَّحَرّي الشَّهيرُ

لُغْزُ الياقوتَةِ المَفْقودَةِ

وَقِصَصٌ أُخْرى

تَأليفُ: والتر دين مايرز

رُسومُ: ديفِد ج.أ. سِمْز

ISBN 978-0-439-85768-0

Published by Scholastic Inc.

Second Arabic Edition, 2006. Printed in China.

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 62 11 10 09 08 07

الفِهْرِسُ

التَّحَرِّيُّ زَرْقُونُ

وَلُغْزُ الْمُعادَلَةِ الْمَسْروقَةِ

جَلَسَ زَرْقونُ، قاهِرُ الْجَريْمَةِ الشَّهيرُ، في مَكْتَبِهِ الصَّغيرِ، يَقْرَأُ صَحيفَةَ اليَوْمِ، في حينِ جَلَسَ مُساعِدُهُ، جَلالٌ، في زاوِيَةٍ أُخْرى مِنَ الْمَكْتَبِ، يَتَناوَلُ فَطورَهُ الْمُكَوَّنَ مِنَ الكَعْكِ مَعَ الْحَليبِ.

فَجْأَةً، راحَ جَلالٌ يَتَساءَلُ، فيما هُوَ مُتَّكِئٌ بِكَسَلٍ عَلى أَحَدِ مِرْفَقَيْهِ: «ما يُحَيِّرُني هُوَ الطَّريقَةُ الَّتي يَضَعونَ فيها الثُّقوبَ داخِلَ هذا الكَعْكِ».

فَأَجابَهُ زَرْقونُ: «الأَمْرُ بَسيطٌ، يا صاحِبي. إِنَّهُمْ لا يَضَعونَ الثُّقوبَ في الكَعْكِ، بَلْ يَلُفّونَ الكَعْكَ حَوْلَ الثُّقوبِ».



فَتَمْتَمَ جَلالٌ تَعْبيراً عَنْ رِضاهُ لاِكْتِشافِ هذا السِّرِّ قائِلاً: «يا لَلرَّوْعَةِ!»

فَجْأَةً، رَنَّ جَرَسُ الْهاتِفِ، وَكانَ الْمُتَكَلِّمُ الْمُفَتِّشَ مِصْباحًا، مِنْ شُرْطَةِ مَدينَةِ دوبْرانَ.

قالَ مِصْباحٌ مُخاطِبًا زَرْقونَ: «عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ في الْحالِ إِلى مَصْنَعِ الذُّرْوَةِ الْكيمْيائِيِّ، فَقَدِ اخْتَفَتْ مُعادَلَةٌ بالِغَةُ السِّرِّيَّةِ!»



وَإِذْ أَكَّدَ زَرْقونُ لِلْمُفَتِّشِ انْتِقالَهُ فَوْرًا إِلى الْمَكانِ، وَضَعَ سَمّاعَةَ الْهاتِفِ في مَكانِها، وَارْتَدى مِعْطَفَهُ، وَغادَرَ الْمَكْتَبَ بِسُرْعَةٍ، يَتْبَعُهُ جَلالٌ. كَذلِكَ، رافَقَهُما رِياحٌ، كَلْبُ زَرْقونَ الوَفِيُّ الشُّجاعُ.

كانَ مَصْنَعُ الذُّرْوَةِ الْكيمْيائِيُّ في ضاحِيَةِ الْمَدينَةِ. وَحينَ وَصَلوا إِلى هُناكَ، كانَ العالِمُ الدُّكْتورُ كَشّافٌ في انْتِظارِهِمْ أَمامَ بابِ الْمَصْنَعِ الأَمامِيِّ.

وَبَعْدَ إِلْقاءِ التَّحِيَّةِ، قالَ الدُّكْتورُ كَشّافٌ شاكِيًا: «بِالأَمْسِ، أَعْلَمْنا الْجَميعَ في الْمَصْنَعِ أَنّنا اكْتَشَفْنا مُعادَلَتَيْنِ جَديدَتَيْنِ سِرِّيَّتَيْنِ، إِحْداهُما لِمَنْعِ الْفُشارِ مِنَ الفَرْقَعَةِ، وَهذِهِ الْمُعادَلَةُ لاتَزالُ هُنا. أَمّا الثّانِيَةُ، فَهِيَ بِالِغَةُ السِّرِّيَّةِ، وَتَجْعَلُ الأَشْخاصَ غَيْرَ مَرْئِيّينَ، لكِنَّها قَدِ اخْتَفَتْ!»

نَظَرَ زَرْقونُ داخِلَ الْخَزْنَةِ الحَديدِيَّةِ، فَوَجَدَ أَنَّ الدُّكْتورَ كَشّافًا مُحِقٌّ. لَقَدِ اخْتَفَتِ الْمُعادَلَةُ السِّرِّيَّةُ الّتي تَجْعَلُ



الأَشْخاصَ غَيْرَ مَرْئِيّينَ.

سَأَلَ زَرْقونُ: «مَتى لاحَظْتَ اخْتِفاءَ الْمُعادَلَةِ السِّرِّيَّةِ؟»

فَأَجابَ الدُّكْتورُ كَشّافٌ: «هذا الصَّباحَ، حينَ أَتَيْتُ إِلى العَمَلِ». ثُمَّ أَضافَ قائِلاً: «كُنْتُ عَلى وَشْكِ الْبَدْءِ بِمُساعَدَةِ الْحاجِبِ سُنْقورٍ على تَنْظيفِ الْمَكانِ، فَهُوَ بِحاجَةٍ إِلى

الْمُساعَدَةِ، إِذْ أُصيبَ بِكَسْرٍ في يَدِهِ. حينَها، تَنَبَّهْتُ إِلى أَنَّ الْخَزْنَةَ مَفْتوحَةٌ».

سَأَلَ زَرْقونُ: «أَواثِقٌ أَنْتَ مِنْ أَنَّ الْخَزْنَةَ كانَتْ مُقْفَلَةً في اللَّيْلَةِ الْماضِيَةِ؟»

أَجابَ العالِمُ: «أَجَلْ، فَفي اللَّيْلَةِ الْماضِيَةِ، وَبَعْدَ أَنْ غادَرَ الْجَميعُ الْمَصْنَعَ، الْتَقَطَتِ الآنِسَةُ صورانُ، العامِلَةُ في الْجَريدَةِ، صُوَرًا لي، وَأَنا أَضَعُ الْمُعادَلَةَ في الْخَزْنَةِ، وَأُقْفِلُ عَلَيْها».

فَكَّرَ زَرْقونُ قَليلاً، وَقالَ: «عَلَيَّ أَنْ أَرى تِلْكَ الصُّوَرَ!»

ثُمَّ أَسْرَعَ إِلى دَرّاجَتِهِ، وَذَهَبَ إِلى مَقَرِّ الْجَريدَةِ، بِصُحْبَةِ جَلالٍ.

أَعْطَتْهُ الآنِسَةُ صورانُ الصُّوَرَ. وَإِذْ راحَ زَرْقونُ يَتَفَحَّصُها، لاحَظَ، في زاوِيَةِ إِحْداها وِعاءً تَظْهَرُ عَلَيْهِ الأَحْرُفُ التّالِيَةُ:

م — و — س.

اِرْتَسَمَتْ عَلى وَجْهِ زَرْقونَ ابْتِسامَةٌ خَجولَةٌ وَماكِرَةٌ. وَهِيَ

ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ ما.

فَسَأَلَهُ جَلالٌ: «أَوَجَدْتَ دَليلاً ما؟»

أَجابَهُ زَرْقونُ: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ!» ثُمَّ أَضافَ: «أَتَرى هذا الوِعاءَ؟»

رَدَّ جَلالٌ قائِلاً: «أَجَلْ».

عادَ زَرْقونُ لِيَسْأَلَ: «إِلامَ تَرْمُزُ هذِهِ الأَحْرُفُ؟»

أَجابَ جَلالٌ وَأُذُناهُ تَرْتَعِشانِ مِنَ الإِثارَةِ: «آهْ! أَجَلْ، عَرَفْتُ الآنَ، هذِهِ الأَحْرُفُ تَعْني فَأْرًا بِاللُّغَةِ الإِنْكليزِيَّةِ (ماوْس). لَقَدْ سَرَقَ الفَأْرُ الْمُعادَلَةَ السِّرِّيَّةَ».

فَصَرَخَ بِهِ زَرْقونُ: «كَلاّ! هذِهِ الأَحْرُفُ تَعْني مُذْنِبًا وَسارِقًا!»

فَتَمْتَمَ جَلالٌ: «آه! لَمْ أَتَنَبَّهْ لِلأَمْرِ».

قالَ زَرْقونُ: «هذا هُوَ الوِعاءُ الَّذي أَكَلَ مِنْهُ الْمُذْنِبُ السّارِقُ». ثُمَّ أَضافَ: «لكِنْ، لا أَثَرَ لِأَيِّ شَوْكَةٍ أَوْ مِلْعَقَةٍ، وَحَتّى لِأَيِّ بُقَعٍ عَلى الأَرْضِ. فَكَيْفَ يَسْتَطيعُ الْمُذْنِبُ أَنْ يَأْكُلَ

مِنَ الوِعاءِ مِنْ دونِ مِلْعَقَةٍ، وَمِنْ دونِ أَنْ يَتْرُكَ أَيَّ بُقْعَةٍ عَلى الأَرْضِ؟»

فَسَأَلَ جلالٌ: «كَيْفَ فَعَلَ ذلِكَ؟»

أَجابَهُ زَرْقونُ: «لِأَنَّ البُقَعَ عَلِقَتْ بِلِحْيَتِهِ!» ثُمَّ أَضافَ: «السّارِقُ هُوَ رَجُلٌ ذو لِحْيَةٍ! عَلَيْنا الذَّهابُ إِلى حَلّاقِ الْمَدينَةِ، لِنَسْأَلَهُ ما إِذا كانَ قَدْ زارَهُ شَخْصٌ ذو لِحْيَةٍ!»



تَوَجَّهَ زَرْقونُ وَمُساعِدُهُ مُسْرِعَيْنِ إِلى صالَةِ الْحِلاقَةِ في الْمَدينَةِ. فَالْتَقَيا السَّيِّدَ ماهِرًا الْحَلّاقَ.

بادَرَهُ زَرْقونُ إِلى

السُّؤالِ: «هَلْ زارَكَ رَجُلٌ ذو لِحْيَةٍ طَويلَةٍ؟»

أَجابَ الْحَلّاقُ: «رَجُلٌ واحِدٌ فَقَطْ. كانَ طَويلَ القامَةِ، ذا لِحْيَةٍ طَويلَةٍ، وَعَيْنَيْنِ نِصْفِ مُغْمَضَتَيْنِ».

اِسْتَفْسَرَ زَرْقونُ قائِلاً: «أَقُلْتَ إِنَّ عَيْنَيْهِ نِصْفُ مُغْمَضَتَيْنِ؟»

أَجابَ الْحَلّاقُ ماهِرٌ: «هذا ما قُلْتُهُ».

وَهُنا، اِبْتَسَمَ زَرْقونُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

ثُمَّ قالَ: «هذا يَعْني أَنَّ اللِّصَّ أَضاعَ نَظّارَتَيْهِ! لِذلِكَ، بَدَتْ عَيْناهُ نِصْفَ مُغْمَضَتَيْنِ! إِذًا، فَاللِّصُّ ذو لِحْيَةٍ وَعَيْنَيْنِ نِصْفِ مُغْمَضَتَيْنِ! مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّه سَيَقْصِدُ مَحَلَّ النَّظّاراتِ، لِيَشْتَرِيَ نَظّاراتٍ جَديدَةً. عَلَيْنا الذَّهابُ إِلى هُناكَ أَيْضًا!»

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَصَلَ، الدُّكْتورُ كَشّافٌ في سَيّارَةِ الشُّرْطَةِ، بِرِفْقَةِ الْمُفَتِّشِ. فَخاطَبَ زَرْقونَ قائِلاً: «يَجِبُ عَلَيْنا أَنْ نَعْثُرَ عَلى صاحِبِ اللِّحْيَةِ في أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ، وَقَبْلَ

أَنْ يَبيعَ الْمُعادَلَةَ السِّرِّيَّةَ مِنْ أَعْدائِنا في مَدينَةِ عُدْوانَ. وَإِلاّ، انْتَهى أَمْرُنا!»

فَطَمْأَنَهُ زَرْقونُ قائِلاً: «لا تَخَفْ، سَنَجِدُهُ قَريباً. عَلَيْنا أَنْ نَتَوَجَّهَ الآنَ إِلى مَحَلِّ النَّظّاراتِ!»

وَأَسْرَعا إِلى مَحَلِّ النَّظّاراتِ. كانَ وِشاحُ زَرْقونَ يَتَطايَرُ وَراءَهُ، فيما كانَ جَلالٌ يَقودُ الدَّرّاجَةَ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ باذِلاً كُلَّ ما لَدَيْهِ مِنْ طاقَةٍ، حَتّى احْمَرَّ وَجْهُهُ.

وَفي مَحَلِّ النَّظّاراتِ، جالَ زَرْقونُ بِنَظَرِهِ في كُلِّ أَرْجاءِ الْمَكانِ، مِنْ دونِ أَنْ يُغْفِلَ أَيَّ شَيْءٍ.

سَأَلَهُ مُديرُ الْمَحَلِّ الدُّكْتورُ مَنْظورٌ: «أَتُريدُ نَظّارَةً؟»

أَجابَهُ التَّحَرّي الشَّهيرُ: «نادِرًا ما أَحْتاجُ إِلَيْها. أَنا التَّحَرّي الشَّهيرُ زَرْقونُ، وَهذا مُساعِدي جَلالٌ. هَلْ رَأَيْتَ شَخْصًا ذا لِحْيَةٍ طَويلَةٍ، وَعَيْنَيْنِ نِصْفِ مُغْمَضَتَيْنِ، وَيَبْدو عَلى مَلامِحِهِ أَنَّهُ قَدْ سَرَقَ لِتَوِّهِ مُعادَلَةً سِرِّيَّةً؟»

أَجابَ الدُّكْتورُ مَنظورٌ: «لا... الشَّخْصُ الوَحيدُ الَّذي زارَ مَحَلّي، اليَوْمَ، كانَ يَرْتَدي حُلَّةً أَنيقَةً زَرْقاءَ اللَّوْنِ، وَيَعْقِدُ رَبْطَةَ عُنُقٍ مِنَ الْحَريرِ».

غَطّى زَرْقونُ فَمَهُ بِراحَةِ يَدِهِ. لكِنَّ جَلالاً أَدْرَكَ أَنَّهُ كانَ يَبْتَسِمُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

صاحَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

فَرَدَّ زَرْقونُ: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ وَجَدْتُ دَليلاً!»

سَأَلَهُ جَلالٌ: «وَما هُوَ هذا الدَّليلُ؟»

أَجابَهُ سائِلاً: «لِماذا، في رَأْيِكَ، يَعْقِدُ اللِّصُّ رَبْطَةَ عُنُقٍ مِنَ الْحَريرِ الأَزْرَقِ؟»

أَجابَ جَلالٌ: «آه! أَجَلْ! لَقَدْ عَرَفْتُ! إِنَّهُ يَعْقِدُ رَبْطَةَ عُنُقٍ زَرْقاءَ لِأَنَّها تُعْجِبُهُ».

فَصَرَخَ بِهِ زَرْقونُ: «كَلاّ! إِنَّهُ يَعْقِدُ رَبْطَةَ عُنُقٍ زَرْقاءَ

لِيُغَطِّيَ بِها لِحْيَتَهُ! لكِنْ...».

وَإِذْ سَكَتَ زَرْقونُ لِلَحْظَةٍ، قالَ جَلالٌ: «لكِنْ... ماذا!»

أَجابَ زَرْقونُ: «... نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ لِحْيَتَهُ طَويلَةٌ جِدًّا، لأَنَّها امْتَصَّتْ نِقاطَ الْمَرَقِ الْمُتَساقِطَةَ حينَ كانَ يَأْكُلُ طَعامَهُ».

قالَ جَلالٌ: «صَحيحٌ، صَحيحٌ، يا زَرْقونُ!»

وَتابَعَ زَرْقونُ تَحْليلاتِهِ: «وَبِالتّالي، لا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ اشْتَرى رَبْطَةَ عُنُقٍ كَبيرَةً جِدًّا. وَهذا يَعْني أَنَّ اللِّصَّ رَجُلٌ ثَرِيٌّ! لِذلِكَ، عَلَيْنا التَّوَجُّهُ في الْحالِ إِلى نادي الأَثْرِياءِ، في مَدينَةِ دوبْرانَ!»

فَقالَ جَلالٌ: «هذا ما عَلَيْنا فِعْلُهُ، يا زَرْقونُ!»

كانَ مَبْنى نادي الأَثْرِياءِ أَعْلى مَبْنًى في مَدينَةِ دوبْرانَ.

وَهُناكَ، الْتَقَيا السَّيِّدَ نَقْدونَ، أَثْرى رَجُلٍ في الْمَدينَةِ.

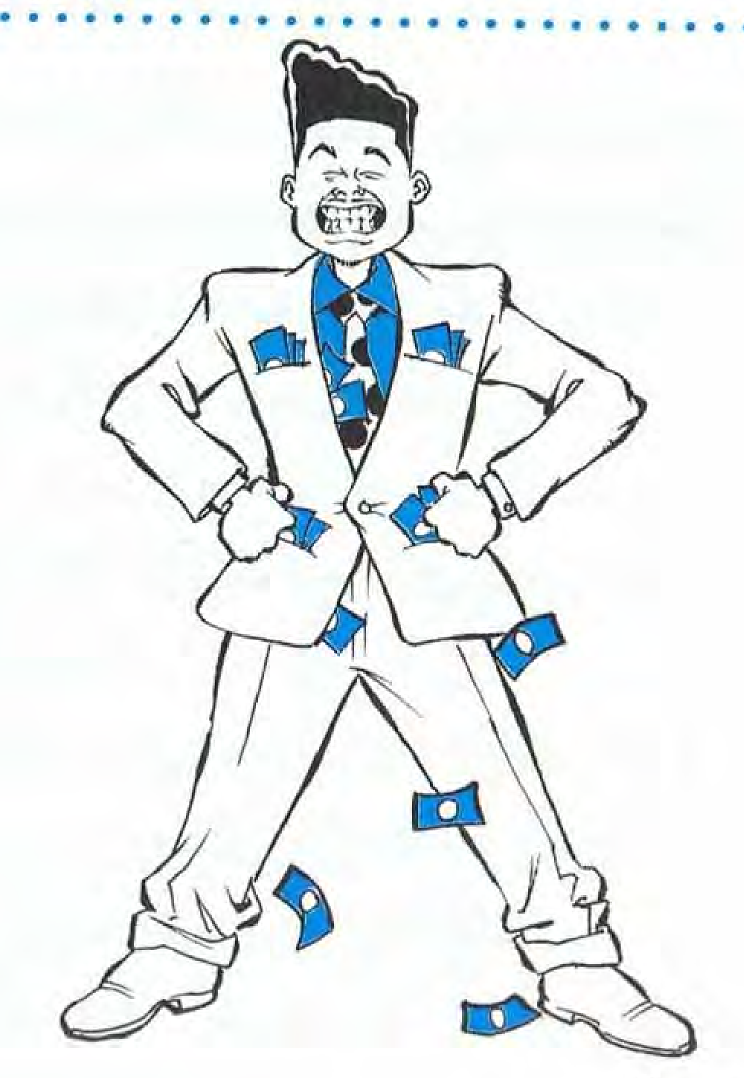
بادَرَهُ زَرْقونُ إِلى السُّؤالِ: «أَيَضُمُّ نادي الأَثْرِياءِ عُضْوًا ثَرِيًّا طَويلَ القامَةِ، ذا عَيْنَيْنِ نِصْفِ مُغْمَضَتَيْنِ، وَيَعْقِدُ رَبْطَةَ عُنُقٍ

أَجابَ السَّيِّدُ نَقْدونُ: «لا، لَيْسَ مِنْ عُضْوٍ في نادينا بِهذِهِ الصِّفاتِ». ثُمَّ اسْتَدْرَكَ قائِلاً: «لكِنّي رَأَيْتُ هذا الصَّباحَ رَجُلاً ثَرِيًّا، طَويلَ القامَةِ، ذا عَيْنَيْنِ نِصْفِ مُغْمَضَتَيْنِ، يَتَّجِهُ نَحْوَ مَكْتَبِ البَريدِ، وَكانَ يَحْمِلُ رِسالَةً في يَدِهِ».

فَسَأَلَ زَرْقونُ: «أَقُلْتَ إِنَّهُ يَحْمِلُ رِسالَةً؟» ثُمَّ أَضافَ مُخاطِبًا جَلالًا: «عَلَيْنا أَنْ نَتَحَرَّكَ في الْحالِ. هَيّا، فَلْنُسْرِعْ إِلى مَكْتَبِ البَريدِ!»

وَهكَذا، أَسْرَعَ زَرْقونُ وَجَلالٌ، وَمَعَهُما رِياحٌ، إِلى مَكْتَبِ البَريدِ في مَدينَةِ دوبْرانَ. وَصَلَ الثَّلاثَةُ في اللَّحْظَةِ الَّتي كانَ فيها مُوَظَّفُ البَريدِ، خَتْمونُ، يَسْتَعِدُّ لِلْمُغادَرَةِ.

فَسَأَلَهُ زَرْقونُ: «أَجِبْ بِسُرْعَةٍ! أَرَأَيْتَ الْيَوْمَ رَجُلاً طَويلَ القامَةِ، ذا لِحْيَةٍ طَويلَةٍ، وَعَيْنَيْنِ نِصْفِ مُغْمَضَتَيْنِ، وَيَعْقِدُ رَبْطَةَ عُنُقٍ زَرْقاءَ اللَّوْنِ؟»



عُنُقٍ زَرْقاءَ اللَّوْنِ؟»

أَجابَ الْمُوَظَّفُ خَتْمونُ: «لا، لَقَد جاءَنا زَبونٌ واحِدٌ اليَوْمَ. كانَ رَجُلاً يَرْتَدي مِعْطَفًا، وَقَدِ اشْتَرى ظَرْفًا، وَبَدا كَأَنَّهُ

عاقِدٌ العَزْمَ عَلى أَمْرٍ ما».

سَأَلَ الْمُفَتِّشُ زَرْقونُ: «وَهَلِ اشْتَرى طابَعًا بَريدِيًّا؟»

أَجابَ الْمُوَظَّفُ خَتْمونُ: «لا».

وَتابَعَ زَرْقونُ اسْتِجْوابَ الْمُوَظَّفِ قائِلاً: «وَمَلامِحُ العَزْمِ عَلى وَجْهِهِ... أَواثِقٌ أَنْتَ مِنْها؟»

أَجابَ الْمُوَظَّفُ: «أَجَلْ، أَنا واثِقٌ بِذلِكَ».

عِنْدَها، ابْتَسَمَ زَرْقونُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

وَهَلَّلَ جَلالٌ قائِلاً: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

فَرَدَّ عَلَيْهِ زَرْقونُ: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ. أَنا أَعْرِفُ أَيْنَ سَيَذْهَبُ اللِّصُّ الآنَ! اتَّصِلْ فَوْرًا بِالْمُفَتِّشِ مِصْباحٍ، وَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يُلاقِيَني حالاً في مَصْنَعِ الذُّرْوَةِ الْكيمْيائِيِّ. كَذلِكَ، اتَّصِلْ بِالصَّحافِيَّةِ صورانَ، مِنَ الْجَريدَةِ، لِتَأْتِيَ أَيْضًا، وَتَلْتَقِطَ صورَةً لِهذا اللِّصِّ».



اِتَّصَلَ جَلالٌ بِالْمُفَتِّشِ مِصْباحٍ، وَبِالصِّحافِيَّةِ صورانَ .
ثُمَّ رَكِبا دَرّاجَتَهُما، فيما جَثَمَ رِياحٌ عَلى الْمِقْوَدِ، وَانْطَلَقَ جَلالٌ بِأَقْصى سُرْعَةٍ مُمْكِنَةٍ، نَحْوَ مَصْنَعِ الذُّرْوَةِ الْكيمْيائِيِّ.
وَحينَ وَصَلوا إِلى الْمَكانِ، كانَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ، وَالصِّحافِيَّةُ صورانُ، وَالدُّكْتورُ كَشّافٌ في انْتِظارِهِمْ. وَفيما تَحَلَّقَ الْجَميعُ حَوْلَ الْخَزْنَةِ، كانَ الْحاجِبُ سُنْقورٌ يَمْسَحُ الأَرْضَ.
سَأَلَ جَلالٌ: «لِمَ تَظُنُّ أَنَّ اللِّصَّ سَيَعودُ إِلى هُنا؟»

رَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «أَتَدْرونَ ما الَّذي سَرَقَهُ اللِّصُّ مِنَ الْخَزْنَةِ؟»
أَجابَ الدُّكْتورُ كَشّافٌ: «طَبْعًا! كُلُّنا يَعْرِفُ أَنَّ اللِّصَّ سَرَقَ الْمُعادَلَةَ السِّرِّيَّةَ!»
فَقالَ زَرْقونُ: «لكِنَّهُ ارْتَكَبَ خَطَأً. كانَ، في الْواقِعِ، يُريدُ سَرِقَةَ الْمُعادَلَةِ الثّانِيَةِ، وَلَيْسَ تِلْكَ الَّتي تَجْعَلُ الأَشْخاصَ غَيْرَ مَرْئِيّينَ. وَمَلامِحُ الإِصْرارِ عَلى وَجْهِهِ عَنَتْ أَنَّهُ عَقَدَ الْعَزْمَ عَلى الْعَوْدَةِ إِلى هُنا، لِسَرِقَةِ الْمُعادَلَةِ الصَّحيحَةِ، هذِهِ الْمَرَّةَ».
عَلَّقَ الدُّكْتورُ كَشّافٌ قائِلاً: «لكِنَّ الشَّخْصَ الْوَحيدَ هُنا هُوَ سُنْقورٌ!»
فَأَجابَ زَرْقونُ: «تَمامًا، اقْبِضوا عَلَيْهِ في الْحالِ!»
وَفيما كانَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ يَقْبِضُ عَلَيْهِ، وَالصِّحافِيَّةُ صورانُ تَلْتَقِطُ صورَتَهُ، صَرَخَ سُنْقورٌ قائِلاً: «تَبًّا لَكَ! كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّني اللِّصُّ؟»
وَكَرَّرَ جَلالٌ السُّؤالَ: «أَجَلْ، كَيْفَ عَرَفْتَ ذلِكَ؟»

أَجابَهُ زَرْقونُ: «الأَمْرُ بَسيطٌ، يا صاحِبي. لَقَدْ لَمَحْتُ تَذْكِرَةَ سَفَرٍ إِلى مَدينَةِ عُدْوانَ تَبْرُزُ مِنْ جَيْبِ سُنْقورٍ. هذا يَعْني أَنَّ لَدَيْهِ صَديقًا في مَدينَةٍ أُخْرى، لكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ، أَوْ بِعِبارَةٍ أُخْرى، امْتَنَعَ عَنْ زِيارَتِهِ. وَكانَ في حَوْزَتِهِ أَيْضًا رِسالَةٌ، لكِنَّهُ لَمْ يَشْتَرِ طابَعًا بَريدِيًا! وَهكَذا، امْتَنَعَ عَنْ إِرْسالِ الرِّسالَةِ. وَالآنَ، عادَ إِلى هُنا لِلْحُصولِ عَلى الْمُعادَلَةِ السِّرِّيَّةِ الَّتي تَجْعَلُ الْفُشارَ يَمْتَنِعُ عَنِ الفَرْقَعَةِ».

وَهُنا، هَتَفَ جَلالٌ: «حَقًّا! إِنَّكَ لَتَحَرٍّ رائِعٌ».

رَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ، سَتُصْبِحُ أَنْتَ أَيْضًا تَحَرِّيًا رائِعًا». وَأَضافَ: «لكِنَّ هذا يَتَطَلَّبُ وَقْتًا، يا بُنَيَّ، الكَثيرَ مِنَ الوَقْتِ».

فَقالَ جَلالٌ: «صَحيحٌ، صَحيحٌ، يا زَرْقونُ».



التَّحَرِّيُّ زَرْقونُ

وَلُغْزُ جَوادِ السِّباقِ الْمَفْقودِ

كانَ زَرْقونُ، قاهِرُ الْجَريمَةِ الشَّهيرُ، مُسْتَغْرِقاً في قِراءَةِ جَريدَةِ أَخْبارِ دوبْرانَ، في حينِ كانَ مُساعِدُهُ جَلالٌ خَلْفَ مَكْتَبِهِ.

قالَ جَلالٌ، وَهُوَ يَبْسُطُ يَدَيْهِ أَمامَهُ: «إِنّي أَتساءَلُ، ما الَّذي يَجْعَلُ الإِنْسانَ أَيْمَنَ أَوْ أَعْسَرَ؟»

سَمِعَهُ زَرْقونُ، فَوَضَعَ الْجَريدَةَ جانِبًا، وَقالَ: «الأَمْرُ بَسيطٌ، يا صاحِبي. فَالأَقْلامُ هِيَ الَّتي تُحَدِّدُ ذلِكَ».

سَأَلَ جَلالٌ مُسْتَغْرِبًا: «كَيْفَ تَفْعَلُ ذلِكَ؟»

أَجابَ زَرْقونُ: «إِنْ كُنْتَ تُواظِبُ عَلى إِمْساكِ القَلَمِ بِيَدِكَ اليُمْنى، في أَثْناءِ الكِتابَةِ، فَهذا يَعْني أَنَّكَ أَيْمَنُ. أَمّا إِذا كُنْتَ تُمْسِكُهُ بِيَدِكَ اليُسْرى، فَأَنْتَ إِذاً أَعْسَرُ».

وَإِذِ اكْتَشَفَ جَلالٌ سِرَّ كَوْنِ الإِنْسانِ أَيْمَنَ أَوْ أَعْسَرَ، قالَ: «يا لَلرَّوْعَةِ!»

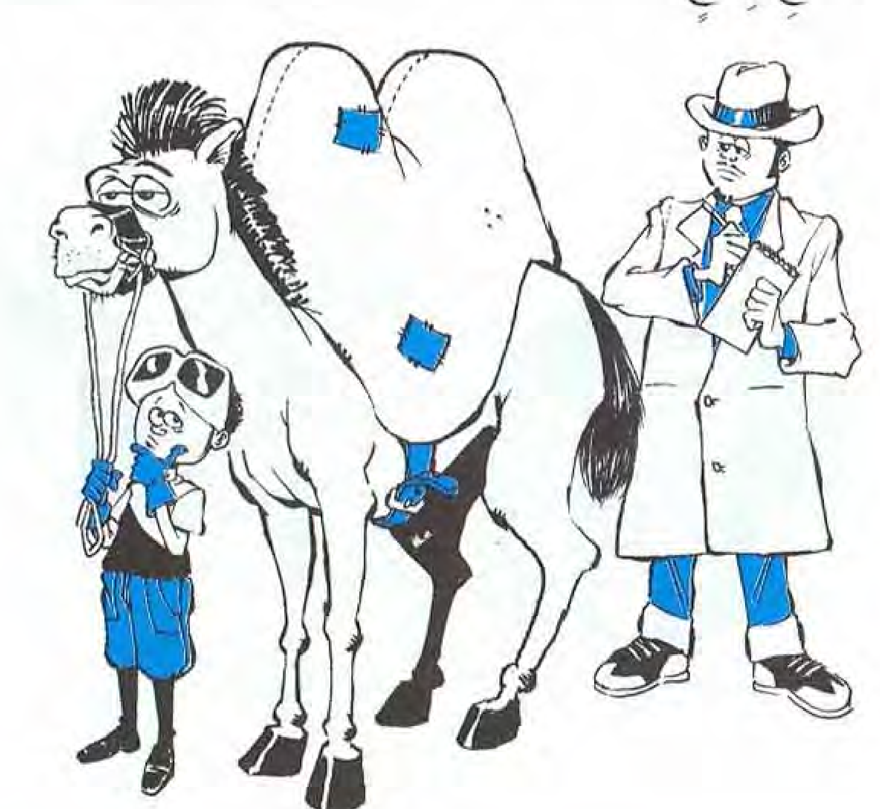
فَجْأَةً، رَنَّ جَرَسُ الْهاتِفِ، وَكانَ الْمُتَكَلِّمُ الْمُفَتِّشَ مِصْباحًا، مِنْ شُرْطَةِ مَدينَةِ دوبْرانَ.



قالَ مِصْباحٌ مُخاطِبًا زَرْقونَ: «نَحْنُ في حاجَةٍ إِلى مُساعَدَتِكَ فَوْرًا! لَقَدِ اخْتَفى سُرْعونُ، أَسْرَعُ جَوادِ سِباقٍ في مَدينَةِ دوبْرانَ!»

قالَ زَرْقونُ: «سَآتي في الْحالِ».

وَضَعَ زَرْقونُ سَمّاعَةَ الْهاتِفِ في مَكانِها، ثُمَّ اعْتَمَرَ قُبَّعَتَهُ، وَلَفَّ وِشاحَهُ، وَغادَرَ الْمَكْتَبَ بِصُحْبَةِ جَلالٍ، وَكَلْبِهِ الْوَفِيِّ الشُّجاعِ رِياحٍ.



كانَتْ حَلْبَةُ سِباقِ الْخَيْلِ تَقَعُ عَلى بُعْدِ حَوالى ثَلاثَةِ كيلومِتْراتٍ مِنْ مَدينَةِ دوبْرانَ. وَحينَ وَصَلَ زَرْقونُ وَمُساعِدُهُ، وَجَدا الْمُفَتِّشَ مِصْباحًا في انْتِظارِهِما، وَإِلى جانِبِهِ السَّيِّدُ فَرّاسٌ، صاحِبُ حَلْبَةِ السِّباقِ، وَقَيْسونُ الْمَسْؤولُ عَنِ الإِصْطَبْلِ.

قالَ السَّيِّدُ فَرّاسٌ: «كانَ سُرْعونُ، في اللَّيْلَةِ الفائِتَةِ، واقِفًا في هذا الْمَكانِ، وَعَلَيْهِ بَطّانِيَّتُهُ الزَّرْقاءُ الْمُذَهَّبَةُ. لكِنْ، عِنْدَما أَتَيْتُ إِلى الإِصْطَبْلِ هذا الصَّباحَ لأَتَفَقَّدَهُ، لَمْ أَجِدْهُ! وَأَنا



قَلِقٌ جِدًّا!»

وَقالَ قَيْسونُ: «اِصْطَحَبْتُ ناقَتي صَباحًا في جَوْلَةٍ سَريعَةٍ، وَحينَ عُدْتُ إلى الإِصْطَبْلِ، لَمْ أَجِدْ سُرْعونَ».

سَأَلَ الْمُفَتِّشُ مِصباحٌ: «أَيُّ شِرّيرٍ هذا الَّذي يَعْمِدُ إِلى سَرِقَةِ جَوادِ سِباقٍ؟»

فَسارَعَ جَلالٌ إِلى القَوْلِ: «إِنَّهُ مِنَ النَّوْعِ الَّذي سَيَنْتَهي عَمّا قَريبٍ في السِّجْنِ!»

وَعَلَّقَ السَّيِّدُ فَرّاسٌ قائِلاً: «لكِنْ، لا أَثَرَ لأَيِّ أَدِلَّةٍ! فَحينَ أَتَيْتُ إِلى الإِصْطَبْلِ، وَجَدْتُ البَوّابَةَ مَفْتوحَةً، وَالإِصْطَبْلَ خالِيًا، وَلَيْسَ فيهِ سِوى تُفّاحَةٍ مَقْضومَةٍ حَتّى نِصْفِها».

نَظَرَ زَرْقونُ إِلى البَوّابَةِ بِتَمَعُّنٍ، وَعَبَسَ. ثُمَّ تَفَحَّصَ التُّفّاحَةَ، وَابْتَسَمَ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

عِنْدَما شاهَدَ جَلالٌ ابْتِسامَةَ زَرْقونَ، هَتَفَ: «لَقَدْ عَثَرَ

زَرْقونُ عَلى دَليلٍ!»

وَرَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ». وَأَضافَ: «تَحْمِلُ هذِهِ التُّفّاحَةُ آثارَ أَسْنانٍ! وَهِيَ آثارُ أَسْنانٍ كَبيرَةٍ وَغَليظَةٍ. أَتَعْرِفُ ما مَعْنى ذلِكَ؟»

أَجابَ جَلالٌ: «لَقَدْ كانَ الْجَوادُ يَأْكُلُ التُّفّاحَةَ».

وَصاحَ زَرْقونُ: «كَلاّ! اللِّصُّ هُوَ الَّذي قَضَمَ التُّفّاحَةَ. عَلَيْنا أَنْ نَبْحَثَ عَنْ لِصٍّ ذي أَسْنانٍ كَبيرَةٍ وَغَليظَةٍ.»

فَسَأَلَ جَلالٌ: «وَأَيْنَ سَنَجِدُ لِصًّا ذا أَسْنانٍ كَبيرَةٍ وَغَليظَةٍ، يا زَرْقونُ؟»

فَرَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «في عِيادَةِ طَبيبِ أَسْنانِ مَدينَةِ دوبْرانَ».

حينَ وَصَلَ زَرْقونُ إِلى العِيادَةِ، كانَ طَبيبُ الأَسْنانِ، ضَروسٌ، قَدِ انْتَهى لِتَوِّهِ مِنْ مُعالَجَةِ أَحَدِ الْمَرْضى.

بادَرَهُ إِلى السُّؤالِ: «هَلْ زارَكَ مَريضٌ ذو أَسْنانٍ كَبيرَةٍ وَغَليظَةٍ، وَيَبْدو عَلى مَلامِحِهِ أَنَّهُ قَدْ سَرَقَ لِتَوِّهِ جَوادَ

سِباقٍ شَهيرًا؟»

أَجابَ الطَّبيبُ: «في الواقِعِ، لَمْ أَرَ أَيَّ شَخْصٍ ذي أَسْنانٍ كَبيرَةٍ . لكِنْ، في الأَمْسِ، جاءَني رَجُلٌ طَويلُ القامَةِ، مُنْتَفِخُ الفَكِّ، وَيَشْكو مِنْ أَلَمٍ في سِنِّهِ».

سَأَلَ زَرْقونُ: «وَماذا قالَ لَكَ؟»

أَجابَ الطَّبيبُ: «في الْحَقيقَةِ، لَمْ أَفْهَمْ ما قالَهُ جَيِّدًا. فَقَدْ كانَ يُمْسِكُ بِفَكِّهِ، وَيُصْدِرُ أَصْواتًا غَريبَةً».

سَأَلَ زَرْقونُ: «أَصْواتًا غَريبَةً؟ أَيَّ نَوْعٍ مِنَ الأَصْواتِ تَعْني؟»

فَأَجابَ الطَّبيبُ: «لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقولُ: «آوو! أوتْشي، أوتْشي!»».

وَكَرَّرَ زَرْقونُ مُتَعَجِّبًا: «آوو؟! أوتشي، أوتْشي؟!»

وَسُرْعانَ ما عَلَتْ وَجْهَ زَرْقونَ ابْتِسامَةٌ خَجولَةٌ وَماكِرَةٌ.

وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

وَهَتَفَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»



فَرَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «لا شَكَّ في أَنَّ السّارِقَ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ! لِذلِكَ لَمْ يَتَمَكَّنِ الطَّبيبُ مِنْ فَهْمِ ما يَقولُ!»

قالَ جَلالٌ، وَهُوَ يَتَساءَلُ في قَرارَةِ نَفْسِهِ كَيْفَ لَمْ يَخْطُرْ لَهُ ذلِكَ: «هذا صَحيحٌ، هذا صَحيحٌ، يا زَرْقونُ».

وَتابَعَ التَّحَرّيُّ زَرْقونُ قائِلاً: «في الأَمْسِ، رَسَتْ باخِرَةُ رُكّابٍ كَبيرَةٌ في ميناءِ مَدينَةِ دوبْرانَ». ثُمَّ أَضافَ: «عَلَيْنا أَنْ نَذْهَبَ إِلَيْها في الْحالِ، لِنَعْرِفَ ما إِذا كانَتْ قَدْ أَنْزَلَتْ في الْمَدينَةِ مُسافِرينَ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ».

ذَهَبَ زَرْقونُ وَمُساعِدُهُ إِلى الْميناءِ.

هُناكَ، وَجَدا عَلى رَصيفِ الْميناءِ باخِرَةَ رُكّابٍ ضَخْمَةً تُدْعى الْمِبْحارَ. وَكانَ الرُّبّانُ مَوْجون واقِفًا عَلى مَتْنِها.

بادَرَهُ زَرْقونُ إِلى الْقَوْلِ: «إِنَّنا نَبْحَثُ عَنْ لِصٍّ. أَكانَ عَلى مَتْنِ باخِرَتِكَ أَيُّ مُسافِرٍ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ، وَلَهُ أَسْنانٌ كَبيرَةٌ وَغَليظَةٌ، وَيَبْدو عَلى مَلامِحِهِ أَنَّهُ قَدْ سَرَقَ لِتَوِّهِ جَوادَ سِباقٍ شَهيرًا؟»

أَجابَ الرُّبّانُ مَوْجون: «دَعْني أُفَكِّرُ» . ثُمَّ أَضافَ: «في الأَمْسِ، أَتَيْتُ بِسِتَّةِ مُسافِرينَ غُرَباءَ، إِلى مَدينَةِ دوبْرانَ. كانوا جَميعُهُمْ يَشْكونَ مِنْ دُوارِ الْبَحْرِ. اِسْتَقَلَّ ثَلاثَةٌ مِنْهُمْ سَيّارَةَ أُجْرَةٍ، وَغادَرَ اثْنانِ الْميناءَ في الْحافِلَةِ، في حينِ انْطَلَقَ سادِسُهُمْ مَشْيًا عَلى قَدَمَيْهِ، وَهُوَ يُصَفِّرُ».

اِسْتَدارَ زَرْقونُ بِأَقْصى ما أَمْكَنَهُ مِنْ سُرْعَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ الإِفْلاتَ مِنْ نَظَراتِ جَلالٍ الَّذي لَمَحَ الابْتِسامَةَ تَعْلو

وَجْهَهُ. كانَتِ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

فَهَتَفَ جَلالٌ وَأُذُناهُ تَرْتَعِشانِ مِنَ الإِثارَةِ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

فَقالَ زَرْقونُ، مُخاطِبًا جَلالًا: «أَجَلْ، بِكُلِّ تَأْكيدٍ!» ثُمَّ أَضافَ: «لَقَدْ غادَرَ واحِدٌ فَقَطْ مِنَ الْغُرَباءِ سَيْرًا عَلى قَدَمَيْهِ. أَتَعْرِفُ لِماذا؟»

هَتَفَ جَلالٌ قائِلاً: «أَجَلْ! عَرَفْتُ! لَقَدْ غادَرَ سَيْرًا لِأَنَّهُ يُحِبُّ الْمَشْيَ عَلى الأَقْدامِ».

صاحَ زَرْقونُ بِصَوْتٍ عالٍ: « كَلاّ! لَقَدْ مَشى الرَّجُلُ عَلى قَدَمَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ وَسيلَةً أُخْرى يَتَنَقَّلُ بِها. وَلِذلِكَ سَرَقَ الْجَوادَ سُرْعونَ، أَسْرَعَ جَوادِ سِباقٍ في مَدينَةِ دوبْرانَ».

فَقالَ جَلالٌ، وَهُوَ يُلْقي بِرَأْسِهِ عَلى كَتِفِ زَرْقونَ: «يا لَهُ مِنْ دَليلٍ رائِعٍ! يا لَهُ مِنْ دَليلٍ رائِعٍ!»

رَدَّ زَرْقونُ وَهُوَ يُسَوّي وِشاحَهُ حَوْلَ عُنُقِهِ: «لا يَصْعُبُ عَلَيْكَ العُثورُ عَلى مِثْلِ هذِهِ الأَدِلَّةِ، يا صاحِبي، حينَ تَكونُ تَحَرِّيًا شَهيرًا».

وَسَأَلَ جَلالٌ: «لكِنْ، أَيْنَ ذَهَبَ هذا الرَّجُلُ الغَريبُ؟»

أَجابَ زَرْقونُ: «كانَ يُصَفِّرُ عِنْدَما غادَرَ رَصيفَ الْميناءِ. إِذاً، لا بُدَّ أَنَّهُ موسيقِيٌّ. عَلَيْنا الذَّهابُ إِلى فِرْقَةِ مَدينَةِ دوبْرانَ الْموسيقِيَّةِ، لِنَسْأَلَ إِنْ كانوا قَدِ اسْتَخْدَموا شَخْصًا جَديدًا هُناكَ».

وافَقَهُ جَلالٌ قائِلاً: «هذا ما يَجِبُ عَلَيْنا فِعْلُهُ!»

كانَتِ الطَّريقُ إِلى مَقَرِّ الفِرْقَةِ الْموسيقِيَّةِ أَصْعَبَ مِمّا ظَنَّ زَرْقونُ وَجَلالٌ. فَقَدْ كانَتِ الفِرْقَةُ تُشارِكُ في اسْتِعْراضٍ في شَوارِعِ الْمَدينَةِ. لِذلِكَ اضْطُرَّ جَلالٌ إِلى قِيادَةِ الدَّرّاجَةِ صُعوداً إِلى تَلٍّ عَسيرٍ وَشَديدِ الانْحِدارِ. وَقَدْ تَمَكَّنَ قاهِرا الْجَريمَةِ مِنْ إِدْراكِ الفِرْقَةِ الْموسيقِيَّةِ عِنْدَ نِهايَةِ الاسْتِعْراضِ، أَمامَ مَقَرِّ بَلَدِيَّةِ

مَدينَةِ دوبْرانَ. سَأَلَ جَلالٌ رَئيسَ الفِرْقَةِ نَغمونَ: «إِنَّنا نَبْحَثُ عَنْ لِصٍّ ذي أَسْنانٍ غَليظَةٍ، وَيَشْكو مِنْ دُوارِ البَحْرِ، وَيُصَفِّرُ. هَلْ رَأَيْتَهُ؟»

أَجابَ رَئيسُ الفِرْقَةِ الْموسيقِيَّةِ: «لا، لَمْ أَرَهُ. لكِنّي رَأَيْتُ رَجُلاً غَريبًا واقِفًا عِنْدَ الزّاوِيَةِ، يُشاهِدُ الاسْتِعْراضَ. كانَ يَرْتَدي سِرْوالاً مُرَبَّعَ النَّقْشِ، أُرْجُوانِيَّ اللَّوْنِ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ في جَيْبَيْهِ».

فَاسْتَفْسَرَ زَرْقونُ قائِلاً: «يَضَعُ يَدَيْهِ... أَيْنَ؟»

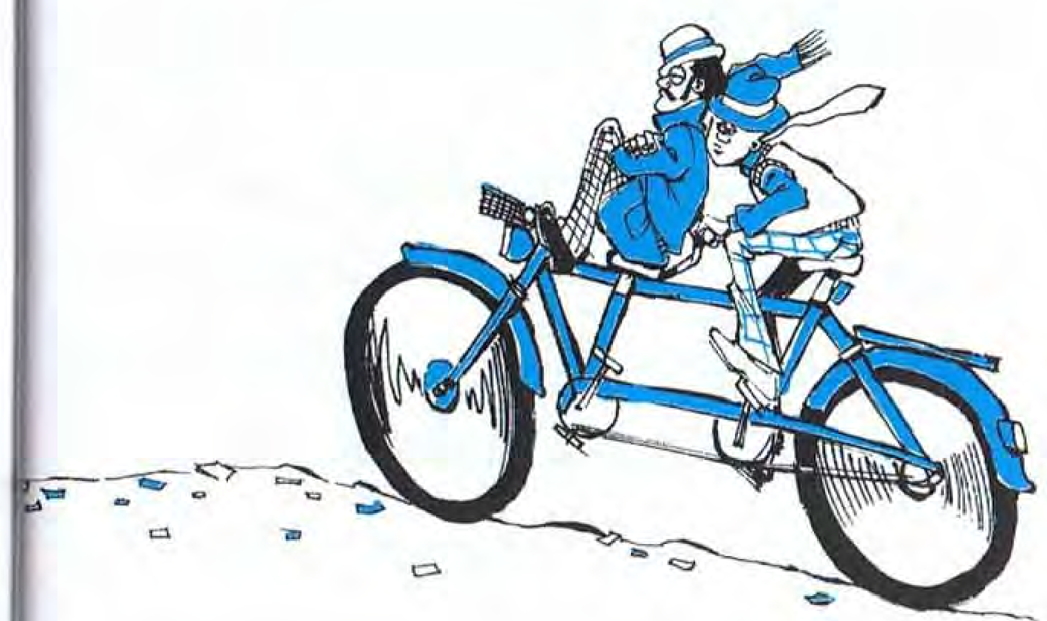
أَجابَ نَغمونُ: «في جَيْبَيْهِ».

وَارْتَسَمَتْ عَلى وَجْهِ زَرْقونَ ابْتِسامَةٌ خَجولَةٌ وَماكِرَةٌ. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

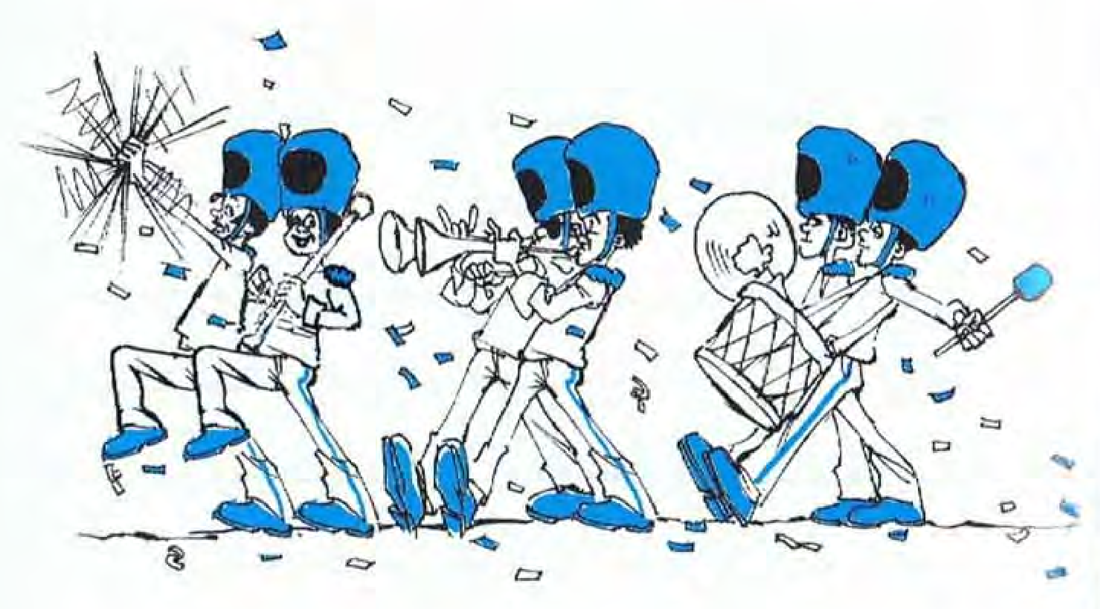
فَقالَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

وَرَدَّ زَرْقونُ: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ».

ثُمَّ هَتَفَ جَلالٌ مُتَحَمِّسًا: «لَقَدْ حَزَرْتُ! عَلَيْنا أَنْ نَعْثُرَ عَلى شَخْصٍ يَظْهَرُ نَقْشٌ مُرَبَّعٌ أُرْجوانِيُّ اللَّوْنِ عَلى جَيْبَيْهِ!»



قالَ زَرْقونُ: «لا! لا، يا صاحِ، هُناكَ العَديدُ مِنَ الأَشْخاصِ الَّذين يَرْتَدونَ سَراويلَ ذاتَ جُيوبٍ مُرَبَّعَةِ النَّقْشِ. كَما أَنَّ هُناكَ العَديدُ الَّذينَ يَرْتَدونَ سَراويلَ ذاتَ جُيوبٍ مُرَبَّعَةِ النَّقْشِ، وَأُرْجُوانِيَّةِ اللَّوْنِ. لَيْسَ هذا هُوَ الدَّليلَ. الدَّليلُ



هُوَ الْمَكانُ الَّذي كانَ يَضَعُ فيهِ يَدَيْه».

قالَ جَلالٌ بِأَسَفٍ: «لَقَدْ فاتَني الأَمْرُ مُجَدَّدًا».

فَرَدَّ زَرْقونُ: «عَلَيْنا أَنْ نَعودَ إِلى حَلْبَةِ سِباقِ الْخَيْلِ في الْحالِ! لكِنْ، يَجِبُ أَن نَتَّصِلَ أَوَّلاً بِالْمُفَتِّشِ مِصْباحٍ،

وَالصَّحافِيَّةِ صورانَ مِنَ الْجَريدَةِ. وَلا تَنْسَ أَنْ تَطْلُبَ إِلى الْمُفَتِّشِ مِصباح إِحْضارَ الأَصْفادِ، لِإِلْقاءِ القَبْضِ عَلى السّارِقِ!»

وَهكَذا، انْطَلَقَ زَرْقونُ وَمُساعِدُهُ جَلالٌ وَمَعَهُما رِياحٌ عَلى الدَّرّاجَةِ، إِلى حَلْبَةِ سِباقِ الْخَيْلِ. وَهُناكَ انْتَظَرا وُصولَ الْمُفَتِّشِ مِصْباح، وَالصَّحافِيَّةِ صورانَ، وَمِنْ ثَمَّ دَخَلَ الْجَميعُ إِلى إِصْطَبْلِ السَّيِّدِ فَرّاسٍ.

جالَ زَرْقونُ بِنَظَرِهِ في أَرْجاءِ الْمَكانِ. كانَ يَنْظُرُ بِتَمَعُّنٍ، كَيْ لا يَتْرُكَ أَيَّ تَفْصيلٍ يَفوتُهُ.

ثُمَّ سَأَلَ زَرْقونُ السَّيِّدَ فَرّاسًا: «عِنْدَما أَتَيْتَ هذا الصَّباحَ، ما لَوْنُ القَميصِ الَّذي كُنْتَ تَرْتَديهِ؟»

فَأَجابَ السَّيِّدُ فَرّاسٌ: «كانَ قَميصًا أَخْضَرَ اللَّوْنِ، مُقَلَّمًا بِخُطوطٍ رَفيعَةٍ حَمْراءَ».

وَتابَعَ زَرْقونُ اسْتِجْوابَهُ: «وَأَنْتَ يا قَيْسونُ؟ ما نَوْعُ القَميصِ الَّذي كُنْتَ تَرْتَديهِ؟»

فَرَدَّ قَيْسونُ مُتَلَعْثِمًا: «لَمْ أَكُنْ أَرْتَدي أَيَّ قَميصٍ هذا الصَّباحَ».

وَابْتَسَمَ زَرْقونُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

فَقالَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

رَدَّ عَلَيْهِ زَرْقونُ قائِلاً: «بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ. لَقَدْ عَرَفْتُ اللِّصَّ!» وَأَضافَ: «لِمَ كانَ السَّيِّدُ فَرّاسٌ يَرْتَدي قَميصًا أَخْضَرَ اللَّوْنِ، مُقَلَّمًا بِخُطوطٍ رَفيعَةٍ حَمْراءَ؟»

أَجابَ جَلالٌ: «لِأَنَّهُ مُعْجَبٌ بِذلِكَ القَميصِ».

فَقالَ زَرْقونُ: «كَلاّ! بَلْ لِأَنَّ الْجَوَّ كانَ بارِدًا نَوْعًا ما! وَلِذلِكَ، كانَ الرَّجُلُ الَّذي يَرْتَدي سِرْوالاً أُرْجُوانِيًّا مُرَبَّعَ النَّقْشِ يَضَعُ يَدَيْهِ في جَيْبَيْهِ! وَلِماذا لَمْ يَكُنْ قَيْسونُ يَرْتَدي قَميصًا أَخْضَرَ اللَّوْنِ، وَمُقَلَّمًا بِخُطوطٍ رَفيعَةٍ حَمْراءَ؟» أَجابَ جَلالٌ بِصَوْتٍ خافِتٍ: «لِأَنَّ القَميصَ الأَخْضَرَ اللَّوْنِ، وَالْمُقَلَّمَ

بِخُطوطٍ رَفيعَةٍ حَمْراءَ لا يُعْجِبُهُ؟»

فَصاحَ زَرْقونُ: «كَلاّ! بَلْ لِأَنَّهُ اللِّصُّ!»

دَهِشَ قَيْسونُ مِنْ كَوْنِ الْمُفَتِّشِ زَرْقونَ قَدْ كَشَفَهُ بِهذِهِ السُّرْعَةِ، وَارْتَبَكَ إِلى حَدِّ أَنَّهُ قَفَزَ إِلى الوَراءِ، فَارْتَطَمَ بِحَدَبَةِ ناقَتِهِ، وَأَسْقَطَها أَرْضًا. عِنْدَئِذٍ، اتَّضَحَ أَنَّ النَّاقَةَ لَمْ تَكُنْ ناقَةً بِالفِعْلِ، بَلْ هِيَ الْجَوادُ سُرعونُ نَفْسُهُ، أَسْرَعُ جَوادٍ في مَدينَةِ دوبْرانَ. وَفي لَمْحِ البَصَرِ، انْقَضَّ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ عَلى قَيْسونَ، وَكَبَّلَهُ بِالأَصْفادِ.

سَأَلَ قَيْسونُ التَّحَرّي زَرْقونَ : «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّني السّارِقُ؟»

وَرَدَّدَ جَلالٌ: «أَجَلْ، كَيْفَ عَرَفْتَ ذلِكَ؟»

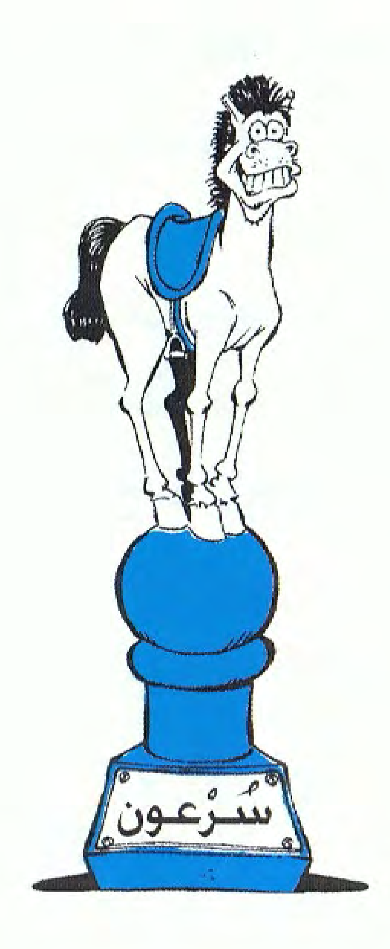
أَجابَ زَرْقونُ: «لَقَدْ كانَ اللِّصُّ يَحْتاجُ إِلى قَميصٍ، أَوْ بَطّانِيَّةٍ، لِيَبْقى دافِئًا. وَلِهذا، كانَ السَّيِّدُ فَرّاسٌ يَرْتَدي قَميصًا، فيما لَمْ يَكُنْ قَيْسونُ يَمْلِكُ واحِدًا. وَالْحَقيقَةُ أَنَّ قَيْسونَ لَمْ يَكُنْ يُريدُ سَرِقَةَ سُرْعونَ، بَلِ البَطّانِيَّةَ الَّتي كانَتْ تُغَطّيهِ.

وَصادَفَ وُجودُ سُرْعونَ تَحْتَ هذِهِ البَطّانِيَّةِ، فَسَطا عَلَيْهِ».

وَفيما كانَتِ الصَّحافِيَّةُ صُورانُ، مِنَ الْجَريدَةِ تَلْتَقِطُ الصّورَةَ لِلْجَميعِ، قالَ جَلالٌ: «إِنَّهُ لَدَليلٌ مُدْهِشٌ! غَيْرَ أَنَّهُ فاتَني مَرَّةً أُخْرى. رُبَّما لَنْ أَتَمَكَّنَ مِنَ العُثورِ عَلى دَليلٍ مُدْهِشٍ في حَياتي».

رَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «سَيَكونُ لَكَ ذلِكَ، يَوْمًا ما. يَتَطَلَّبُ الْمَرْءُ وَقْتًا طَويلاً لِيُصْبِحَ تَحَرِّيًا شَهيرًا».

قالَ جَلالٌ، وَهُوَ يَقودُ الدَّرّاجَةَ في طَريقِ العَوْدَةِ إِلى الْمَكْتَبِ: «صَحيحٌ، صَحيحٌ، يا زَرْقونُ».



التَّحرِّيُّ زَرْقونُ

وَلُغْزُ اليَخْتِ الْمَسْروقِ

جَلَسَ زَرْقونُ، قاهِرُ الْجَريمَةِ الشَّهيرُ، في مَكْتَبِهِ الصَّغيرِ، يَقْرَأُ جَريدَةَ أَخْبارِ دوبْرانَ. وَجَلَسَ مُساعِدُهُ جَلالٌ إِلى مَكْتَبِهِ، وَهُوَ يَلْعَبُ وَحْدَهُ بِالشِّطْرَنْجِ.

قالَ جَلالٌ: «أَنا لا أَتَمَكَّنُ مِنَ الفَوْزِ مَرَّةً واحِدَةً على نَفْسي، عِنْدَما أَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ وَحيدًا! لَقَدْ خَسِرْتُ خَمْسَ

مَرّاتٍ مُتَتالِيَةٍ حَتّى الآنَ!»

رَدَّ زَرْقونُ: «حَقًّا! هَلْ خَطَرَ لَكَ أَنَّكَ رُبَّما كُنْتَ تَغُشُّ في أَثْناءِ اللَّعِبِ؟»

أَجابَ جَلالٌ: «لا! لَمْ أُفَكِّرْ في ذلِكَ».

قَفَزَ زَرْقونُ مِنْ مَكانِهِ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْخِزانَةِ. فَتَحَ بابَها، وَأَخْرَجَ مِنْها مِرْآةً كَبيرَةً، وَضَعَها عَلى بُعْدِ سَنْتيمِتْراتٍ مِنْ جَلالٍ. ثُمَّ خاطَبَهُ قائِلاً: «هُوَذا الْحَلُّ. صارَ بِإِمْكانِكَ الْمُلاحَظَةُ، في حالِ غَشَشْتَ نَفْسَكَ».

قالَ جَلالٌ: «هذِهِ فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ!» وَواصَلَ اللَّعِبَ، بَيْنَما كانَ يَخْتَلِسُ النَّظَراتِ إِلى الْمِرْآةِ، لِيَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ لا يَغُشُّ نَفْسَهُ.

فَجْأَةً، رَنَّ جَرَسُ الهاتِفِ، وَكانَ الْمُتَكَلِّمُ الْمُفَتِّشَ مِصْباحًا، مِنْ شُرْطَةِ مَدينَةِ دوبْرانَ.

سَأَلَ زَرْقونُ بِكُلِّ هُدوءٍ: «أَواثِقٌ أَنْتَ مِنْ ذلِكَ؟»

أَجابَ مِصْباحٌ: «أَجَلْ! لَقَدْ سُرِقَ يَخْتُ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ الْجَديدُ!»

سَأَلَ زَرْقونُ: «وَأَيْنَ كانَ اليَخْتُ عِنْدَما سُرِقَ؟»

أَجابَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ: «كانَ راسِيًا قُبالَةَ الواجِهَةِ الْبَحْرِيَّةِ».

اِرْتَدى زَرْقونُ مِعْطَفَهُ، وَاعْتَمَرَ قُبَّعَتَهُ، وَاتَّجَهَ إِلى الْميناءِ. كانَ جَلالٌ يَمْشي وَراءَهُ، وَكَذلِكَ كَلْبُ زَرْقونَ الوَفِيُّ رِياحٌ.

سَأَلَ جَلالٌ: «أَتَظُنُّ أَنَّ رِياحًا يَسْتَطيعُ أَنْ يَشْتَمَّ أَيَّ أَدِلَّةٍ عِنْدَ الواجِهَةِ البَحْرِيَّةِ؟»

أَجابَ زَرْقونُ: «هذا مِنِ اخْتِصاصي أَنا».

كانَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ في انْتِظارِهِما في الْميناءِ، بِرِفْقَةِ السَّيِّدِ رَيّاسٍ، رَئيسِ بَلَدِيَّةِ مَدينَةِ دوبْرانَ، وَالسَّيِّدِ طُعْمانَ الَّذي صادَفَ أَنَّهُ افْتَتَحَ، في ذلِكَ اليَوْمِ، أَوَّلَ مَطْعَمٍ عائِمٍ في ميناءِ مَدينَةِ دوبْرانَ.

أَخَذَهُما الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ إِلى الْمَكانِ حَيْثُ كانَ يَرْسو يَخْتُ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ.

قالَ السَّيِّدُ رَيّاسٌ مُخاطِبًا زَرْقونَ: «عَلَيْكَ أَنْ تَجِدَ ذلِكَ الْيَخْتَ! لَقَدْ وَعَدْتُ أَطْفالَ مَدينَةِ دوبْرانَ بِاصْطِحابِهِمْ في جَوْلَةٍ بَحْرِيَّةٍ، في نِهايَةِ هذا الأُسْبوعِ».

راحَ زَرْقونُ يَجولُ بِنَظَرِهِ في كُلِّ أَرْجاءِ الْمَكانِ، مِنْ دونِ أَنْ يَدَعَ أَيَّ تَفْصيلٍ يَفوتُهُ.

ثُمَّ سَأَلَ رَئيسَ البَلَدِيَّةِ: «أَرَأَيْتَ أَشْخاصًا مُشْتَبَهًا فيهِمْ، هذا الصَّباحَ؟»

أَجابَ رَئيسُ البَلَدِيَّةِ: «لا، لَمْ أَرَ أَحَدًا، بِاسْتِثْناءِ رَجُلٍ قَصيرٍ

القامَةِ، كانَ يُطْعِمُ الْحَمامَ فُتاتَ الْخُبْزِ».

عِنْدَئِذٍ، اِبْتَسَمَ زَرْقونُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

فَسَأَلَ جَلالٌ: «أَوَجَدْتَ دَليلاً، يا زَرْقونُ؟»

أَجابَ زَرْقونُ: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ!» ثُمَّ سَأَلَ: «لِمَ كانَ الرَّجُلُ يُطْعِمُ الْحَمامَ فُتاتَ الْخُبْزِ؟»

أَجابَ جَلالٌ وَكَأَنَّهُ يَسْأَلُ: «أَلِأَنَّ الْحَمامَ كانَ جائِعًا؟»

فَصاحَ زَرْقونُ قائِلاً: «لا! بَلْ لِأَنَّ اللِّصَّ كانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ، عِنْدَما سَرَقَ يَخْتَ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ. فَراحَ يُطْعِمُ الْحَمامَ ما تَبَقّى مِنَ الْخُبْزِ، حَتّى يَتَخَلَّصَ مِنَ الدَّليلِ. عَلَيْنا أَنْ نَذْهَبَ إِلى الْمَخْبَزِ في الْحالِ!»

وَانْطَلَقَ الثَّلاثَةُ إِلى الْمَخْبَزِ، بِأَسْرَعِ ما يُمْكِنُهُمْ.

جالَ زَرْقونُ بِنَظَرِهِ خَلْفَ كَعْكاتِ الْهُلامِ، وَتَحْتَ فَطائِرِ الفاكِهَةِ، فيما تَفَحَّصَ جَلالٌ قَوالِبَ الْحَلْوى، وَانْهَمَكَ رِياحٌ

بِشَمِّ كُلِّ شَيْءٍ.

ثُمَّ جاءَ السَّيِّدُ خَبْزونُ، صاحِبُ الْمَخْبَزِ، وَبادَرَهُمْ إِلى السُّؤالِ: «أَيُمْكِنُني مُساعَدَتُكُمْ في شَيْءٍ؟»

فَسَأَلَهُ زَرْقونُ: «أَرَأَيْتَ رَجُلاً يُحِبُّ أَكْلَ الْخُبْزِ، وَيَبْدو عَلى مَلامِحِهِ أَنَّهُ قَدْ سَرَقَ لِتَوِّهِ يَخْتَ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ؟»

أَجابَ السَّيِّدُ خَبْزونُ: «لا، لَمْ أَرَهُ. لكِنَّني رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ يَرْتَدِيانِ ثِيابَ الرِّياضَةِ، وَقَدِ اشْتَرَيا دَزِّينَةً مِنَ الْكَعْكِ الْمُحَلّى».

وَرَدَّدَ زَرْقونُ: «أَقُلْتَ دَزِّينَةً مِنَ الكَعْكِ الْمُحَلّى؟»

أَجابَ السَّيِّدُ خَبْزونُ: «أَجَلْ، هذا ما قُلْتُهُ».

نَظَرَ جَلالٌ إِلى ما تَبَقّى مِنَ الْكَعْكِ الْمُحَلّى في الواجِهَةِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى زَرْقونَ.

كانَ زَرْقونُ يَبْتَسِمُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

فَهَتَفَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

رَدَّ عَلَيْهِ زَرْقونُ قائلاً: «أَجَلْ، بالتَّأْكيدِ». ثُمَّ سَأَلَهُ: «لِمَ، في رَأْيِكَ، اِشْتَرى الرَّجُلانِ، بِلِباسِ الرِّياضَةِ، دَزّينَةً مِنَ الكَعْكِ الْمُحَلّى؟»

أَجابَ جَلالٌ: «لِيَأْكُلاها وَقْتَ الغَداءِ».

فَقالَ زَرْقونُ وَهُوَ يَلُفُّ وِشاحَهُ حَوْلَ رَقَبَتِهِ: «لا، لا، يا صاحِ! لَقَدِ اشْتَرى الرَّجُلانِ الكَعْكَ الْمُحَلّى لإِطْعامِ مَجْموعَةٍ مِنَ الأَشْخاصِ. وَالآنَ، ماذا يَتَطَلَّبُ نَقْلُ يَخْتٍ بَعيدًا عَنْ هُنا؟»

أَجابَ جَلالٌ: «لِصًّا قَوِيَّ البِنْيَةِ؟»

رَدَّ زَرْقونُ: «لا، لا، يَتَطَلَّبُ ذلِكَ مَجْموعَةً مِنَ الأَشْخاصِ. عَلَيْنا التَّوَجُّهُ إِلى مَكانٍ فيهِ مَجْموعَةٌ مِنَ الأَشْخاصِ يَرْتَدونَ لِباسَ الرِّياضَةِ».

سَأَلَهُ جَلالٌ: «وَأَيْنَ نَجِدُ هذا الْمَكانَ؟»

أَجابَ زَرْقونُ: «في نادي الرِّياضَةِ!»

تَوَجَّهَ زَرْقونُ وَجَلالٌ وَرِياحٌ إِلى النّادي الَّذي يَقَعُ في

ضَواحي مَدينَةِ دوبْرانَ. وَقَدِ اسْتَغْرَقَ الوُصولُ إِلَيْهِ ساعَةً مِنَ الزَّمَنِ تَقْريبًا.

طَرَقَ زَرْقونُ وَمُساعِدُهُ بابَ النّادي، فَفَتَحَ لَهُمُ الْحارِسُ ناصِرٌ. كانَ رَجُلاً سَمينًا، يَعْتَمِرُ قُبَّعَةً تُغَطّيها قَلَنْسُوَةٌ، وَيَضَعُ نَظّارَةً سَوْداءَ. وَقَدْ دَلَّتْ مَلامِحُهُ عَلى أَنَّهُ يَتَحَدَّرُ مِنْ أُصولٍ آسْيَوِيَّةٍ.

بادَرَهُمْ إِلى السُّؤالِ قائِلاً: «النّادي مُقْفَلٌ في مِثْلِ هذِهِ السّاعَةِ. بِمَ أَسْتَطيعُ مُساعَدَتَكُما؟»

أَجابَ زَرْقونُ: «أَنا زَرْقونُ، التَّحَرّي. أَيُمْكِنُني الدُّخولُ؟»

قالَ ناصِرٌ: «أَجَلْ، تَفَضَّلْ!»

سَأَلَهُ زَرْقونُ: «أَرَأَيْتَ مَجْموعَةً مِنَ الأَشْخاصِ بِلِباسِ الرِّياضَةِ، وَيَبْدو عَلى مَلامِحِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَرَقوا لِتَوِّهِمْ يَخْتَ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ الْجَديدَ؟»

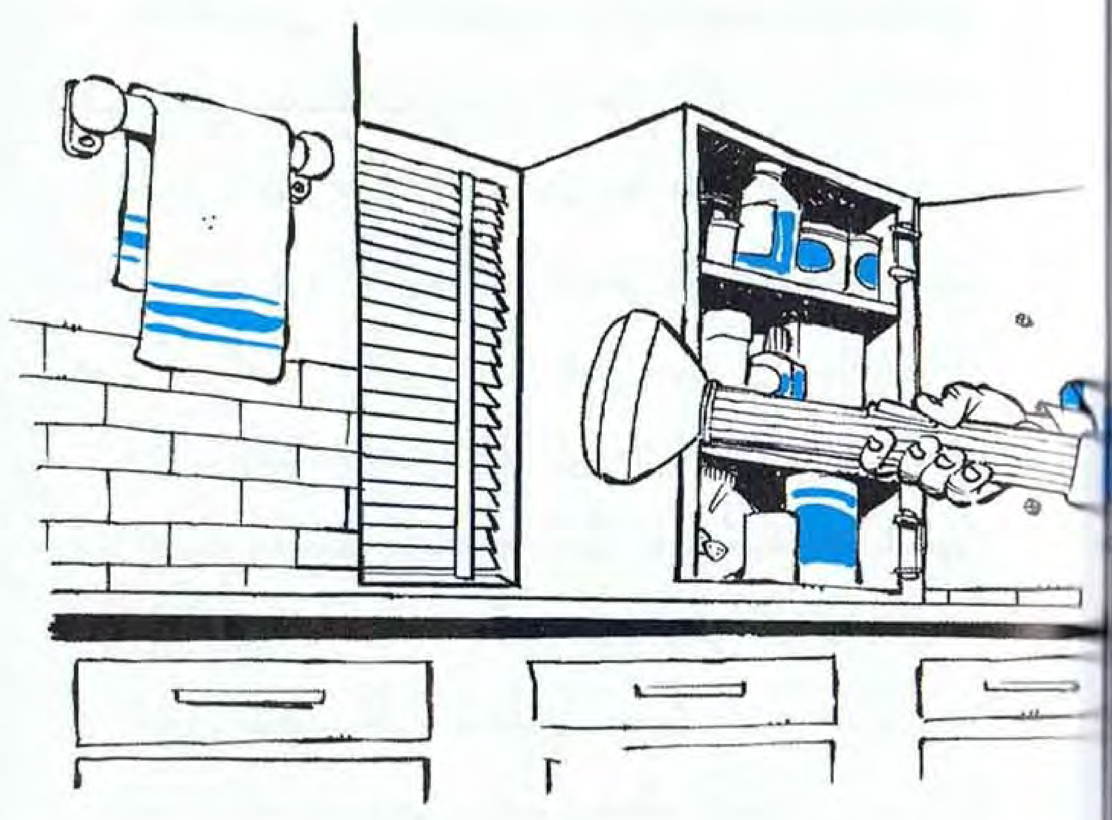
أَجابَ ناصِرٌ: «لا، لَمْ أَرَ أَحَدًا بِهذِهِ الصِّفاتِ».



قالَ زَرْقونُ: «غَريبٌ!»

وَرَدَّدَ جَلالٌ: «غَريبٌ!»

ثُمَّ تابَعَ زَرْقونُ أَسْئِلَتَهُ: «أَتَحْتَفِظُ بِالكَعْكِ الْمُحَلّى في



خِزانَةِ الْمَطْبَخِ؟»

قالَ ناصِرٌ: «لا، فَلَيْسَ مِنْ كَعْكٍ مُحَلًّى في الْمَطْبَخِ، عَلى حَدِّ عِلْمي».

وَقادَهُما إلى خِزانَةِ الْمَطْبَخِ، وَفَتَحَ بابَها بِوَساطَةِ مِفْتاحٍ كَبيرٍ مُعَلَّقٍ بِسِلْسِلَةٍ تَتَدَلّى مِنْ حِزامِهِ.

حَمَلَ زَرْقونُ مِصْباحَهُ، وَجالَ بِنَظَرِهِ في كُلِّ أَرْجاءِ الْخِزانَةِ، مِنْ دونِ أَنْ يَفوتَهُ أَيُّ تَفْصيلٍ. ثُمَّ عَلَّقَ قائِلاً: «لَيْسَ هُناكَ أَيُّ كَعْكٍ مُحَلّى في هذِهِ الْخِزانَةِ».

أَجابَ ناصِرٌ: «هذا ما قُلْتُهُ لَكَ». ثُمَّ أَضافَ قائِلاً: «لكِنْ، في هذا الصَّباحِ، قَدَّمْتُ فَطيرَةً إلى رَجُلٍ كانَ يَحْمِلُ حَقيبَةَ ظَهْرٍ. قالَ لي إِنَّهُ جائِعٌ لِلْغايَةِ، بِحَيْثُ لا يَتَوَرَّعُ عَنْ أَكْلِ دودَةٍ».

سَأَلَ زَرْقونُ: «أَقُلْتَ دودَةً؟»

أَجابَ الْحارِسُ ناصِرٌ: «أَجَلْ، هذا ما قُلْتُهُ».

اِبْتَسَمَ زَرْقونُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

وَهَتَفَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

فَقالَ زَرْقونُ: «وَهكَذا فَعَلْتُ!» ثُمَّ سَأَلَ مُساعِدَهُ: «بِرَأْيِكَ،

لِمَ قالَ الرَّجُلُ إِنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِأَنْ يَأْكُلَ دودَةً؟»

أَجابَ جَلالٌ: «أَلِأَنَّهُ كانَ يَشْعُرُ بِالْجوعِ الشَّديدِ؟»

قالَ زَرْقونُ: «لا، لَمْ يَشَأِ الرَّجُلُ أَكْلَ دودَةٍ قَطُّ، بَلْ كانَ يُريدُ اسْتِعْمالَها لِصَيْدِ السَّمَكِ. يَبْدو أَنَّ اللِّصَ يُحِبُّ أَكْلَ السَّمَكِ!»

قالَ جَلالٌ: «آه، هذا أَفْضَلُ دَليلٍ عَلى الإِطْلاقِ!»

رَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «لا وَقْتَ لِلْمُجامَلاتِ. عَلَيْنا الإِسْراعُ إلى الْمَطْعَمِ العائِمِ، لِنَرى إِنْ كانَ قَدْ قَصَدَهُ شَخْصٌ يُريدُ أَكْلَ السَّمَكِ، وَيَبْدو عَلى مَلامِحِهِ أَنَّهُ قَدْ سَرَقَ لِتَوِّهِ يَخْتَ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ. اِتَّصِلْ بِالْمُفَتِّشِ مِصْباحٍ، وَاطْلُبْ إِلَيهِ أَنْ يُلاقِيَنا هُناكَ!»

عِنْدَما وَصَلَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ إلى رَصيفِ الْميناءِ، رَكِبَ الْجَميعُ زَوْرَقًا صَغيرًا، وَاتَّجَهوا إلى الْمَطْعَمِ العائِمِ في الْميناءِ.

جَلَسَ زَرْقونُ وَمِصْباحٌ وَجَلالٌ إلى طاوِلَةٍ مُسْتَطيلَةٍ في الْمَطْعَمِ. فَسَأَلَهُمْ طُعْمانُ صاحِبُ الْمَطْعَمِ: «أَتُريدونَ قائِمَةَ

أَصْنافِ الطَّعام؟»

لكِنَّ زَرْقونَ سَأَلَهُ: «هَلْ أَتى أَحَدٌ إِلى الْمَطْعَمِ، هذا الصَّباحَ، لِيَأْكُلَ السَّمَكَ؟ شَخْصٌ يَبْدو عَلى مَلامِحِهِ أَنَّهُ قَدْ



سَرَقَ لِتَوِّهِ يَختَ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ؟»

أَجابَ طُعْمانُ: «لا أَدْري. فَقَدْ شَعَرْتُ بِالْمَرَضِ، هذا الصَّباحَ، وَأَنا في طَريقي إِلى رَصيفِ الْميناءِ، فَتَوَقَّفْتُ عِنْدَ عِيادَةِ الطَّبيبِ عَطّاسٍ. وَلَمّا وَصَلْتُ إِلى الرَّصيفِ، كانَ يَخْتُ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ قَدْ سُرِقَ».

سَأَلَ زَرْقونُ: «مَريضًا؟ أَقُلْتَ مَريضًا؟ وَفي طَريقِكَ إِلى العَمَلِ؟»

أَجابَ طُعْمانُ: «هذا ما قُلْتُهُ. وَلَمْ تُفارِقْني نَوْبَةُ الْمَرَضِ، إِلاّ بَعْدَ أَنْ وَصَلْتُ إِلى مَطْعَمي الْجَديدِ، وَباشَرْتُ العَمَلَ».

اِبْتَسَمَ زَرْقونُ اِبْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ اِبْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

قالَ جَلالٌ وَهُوَ يَقْفِزُ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

فَرَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «كَلاّ، بَلْ كَشَفْتُ السَّرِقَةَ!»

سَأَلَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ: «وَمَنْ هُوَ اللِّصُّ؟»

وَرَدَّدَ جَلالٌ: «أَجَلْ، مَنْ هُوَ اللِّصُّ؟»

فَقالَ زَرْقونُ: «يا حَضْرَةَ الْمُفَتِّشِ مِصْباحُ، أَلْقِ القَبْضَ عَلى طُعمانَ! فَهُوَ الَّذي سَرَقَ يَخْتَ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ!»

صَرَخَ طُعْمانُ: «أوه! أوه!» ثُمَّ حاوَلَ الْفِرارَ مِنْ خِلالِ باب كُتِبَ عَلَيْهِ «مَطْبَخ». غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُناكَ مَطْبَخٌ، بَلْ كانَ هُناكَ يَخْتٌ، كُتِبَ عَلى جانِبِهِ، بِحُروفٍ كَبيرَةٍ: «يَخْتُ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ».



وَسُرْعانَ ما قَبَضَ الْمُفَتِّشُ

مِصْباحٌ عَلى طُعْمانَ، وَكَبَّلَهُ بِالأَصْفادِ.

سَأَلَ جَلالٌ وَهُوَ يُجَذِّفُ القارِبَ في طَريقِ العَوْدَةِ إِلى الشّاطِئِ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ طُعْمانَ هُوَ اللِّصُّ؟»

أَجابَ زَرْقونُ: «الأَمْرُ بَسيطٌ، يا صاحِ. ماذا حَدَثَ لِطُعْمانَ، وَهُوَ في طَريقِهِ إِلى الْمَطْعَمِ هذا الصَّباحَ؟»

أَجابَ جَلالٌ: «قالَ إِنَّهُ كانَ مَريضًا».

فَرَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «بِالضَّبْطِ. إِنَّ البَعْضَ يَشْكو مِنْ دُوارِ البَحْرِ، لكِنَّ طُعْمانَ يَشْكو مِنْ دُوارِ اليابِسَةِ. لَقَدْ سَرَقَ يَخْتَ رَئيسِ البَلَدِيَّةِ حَتّى يَكونَ في البَحْرِ، وَيَتَخَلَّصَ مِنْ دُوارِ اليابِسَةِ».

قالَ جَلالٌ: «كانَ هذا دَليلاً جَيِّدًا، وَلكِنَّني لَمْ أَتَوَصَّلْ إِلَيْهِ، كَالْمُعْتادِ».

فَقالَ زَرْقونُ: «سَيَكونُ لَكَ ذلِكَ يَوْمًا ما». ثُمَّ أَضافَ: «يَتَطَلَّبُ الْمَرْءُ وَقْتًا طَويلاً لِيُصْبِحَ تَحَرِّيًا شَهيراً».

قالَ جَلالٌ: «صَحيحٌ، صَحيحٌ! يا زَرْقونُ».



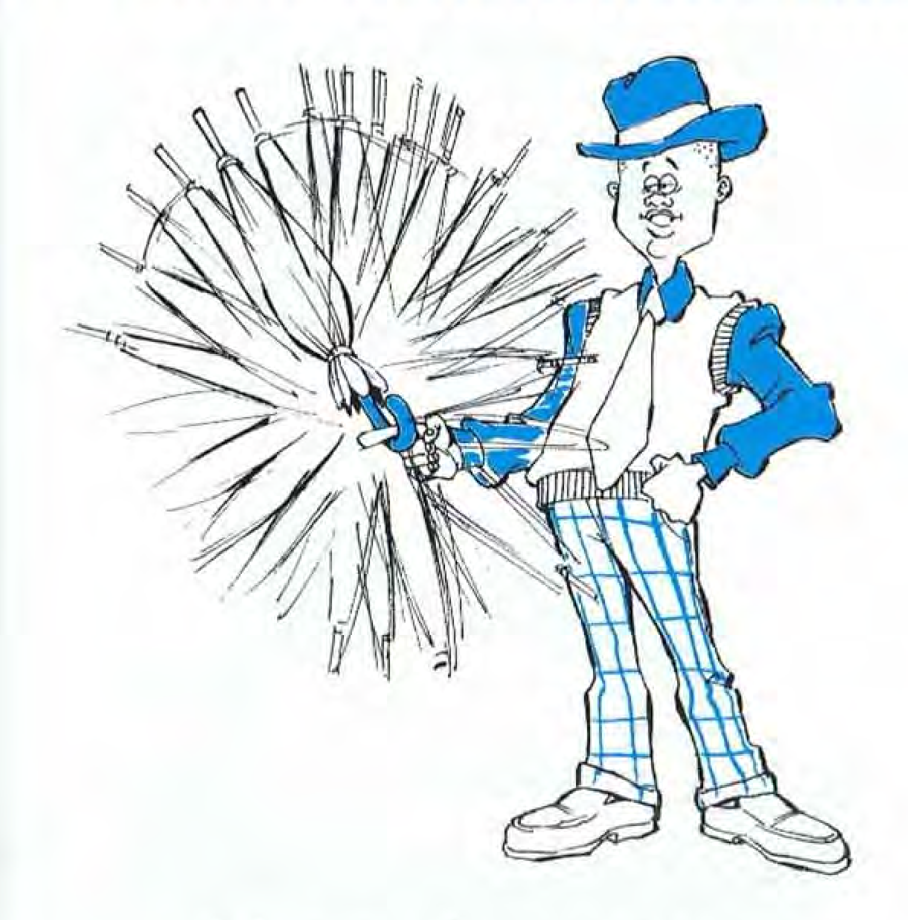
الْمُفَتِّشُ زَرْقونُ

وَلُغْزُ الياقوتَةِ الْمَفْقودَةِ

جَلَسَ زَرْقونُ، قاهِرُ الْجَريمَةِ الشَّهيرُ، في مَكْتَبِهِ الصَّغيرِ، يَقْرَأُ جَريدَةَ أَخْبارِ دوبْرانَ، في حينِ راحَ مُساعِدُهُ جَلالٌ يَلْهو بِمِظَلَّتِهِ الْجَديدَةِ.

فَقالَ مُتَسائِلاً: «تُرى، ما الَّذي يَحْبِسُ قَطَراتِ الْماءِ في السَّماءِ؟ وَلِمَ لا تُمْطِرُ طَوالَ الوَقْتِ؟»

رَفَعَ زَرْقونُ رَأْسَهُ عَنِ الْجَريدَةِ، وَقالَ: «الأَمْرُ بَسيطٌ، يا



صاحِبي. إنَّ حَرارَةَ الشَّمْسِ هِيَ الَّتي تَحْبِسُ الْمَطَرَ».

سَأَلَ جَلالٌ: «وَكَيْفَ يَحْدُثُ ذلِكَ؟»

أَجابَهُ زَرْقونُ: «عِنْدَما يَكونُ الْجَوُّ بارِدًا، يَسْقُطُ الْمَطَرُ مِنَ السَّحابِ، فَنَتَبَلَّلُ بِهِ. لكِنْ، حينَ تَشْتَدُّ حَرارَةُ الشَّمْسِ، تَتَبَخَّرُ

قَطَراتُ الْمَطَرِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنا. وَلِذلِكَ، لا يَهْطِلُ الْمَطَرُ إِلاّ في الأَيّامِ البارِدَةِ الَّتي لا تَظْهَرُ فيها الشَّمْسُ».

فَتَمْتَمَ جَلالٌ قائِلاً: «أووه»، تَعْبيراً عَنْ رِضاهُ لاِكْتِشافِهِ سَبَبَ عَدَمِ هُطولِ الْمَطَرِ طَوالَ الوَقْتِ.

فَجْأَةً، رَنَّ جَرَسُ الْهاتِفِ، وَكانَ الْمُتَكَلِّمُ الْمُفَتِّشَ مِصْباحًا، مِنْ شُرْطَةِ مَدينَةِ دوبْرانَ.

قالَ مِصْباحٌ مُخاطِبًا زَرْقونَ: «عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ حالاً إِلى الْمُتْحَفِ. لَقَدْ سُرِقَتْ ياقوتَةُ مورا مورا الشَّهيرَةُ!»

رَدَّ زَرْقونُ مُؤَكِّدًا مَجيئَهُ فَوْرًا. وَهكَذا، رَكِبَ زَرْقونُ وَجَلالٌ دَرّاجَتَهُما، وَمَعَهُما رِياحٌ كَلْبُ زَرْقونَ الوَفِيُّ.

عِنْدَما وَصَلا إِلى الْمُتْحَفِ، كانَ الأُسْتاذُ تَحْفونُ في انْتِظارِهِما، وَكانَ يَبْدو قَلِقًا جِدًّا.

ثُمَّ راحَ يَشْرَحُ لَهُما: «لَقَدْ كانَ الْحارِسُ نَبْهانُ واقِفًا في الْخارِجِ، أَمامَ البابِ، لكِنَّهُ لَمْ يَرَ اللِّصَّ».

في أَثْناءِ ذلِكَ، كانَتِ الصِّحافِيَّةُ صورانُ، مِنْ جَريدَةِ أَخْبارِ دوبْرانَ، تَلْتَقِطُ الصُّوَرَ.

بَدا الأُسْتاذُ تَحْفونُ مُضْطَرِبًا وَمُنْفَعِلاً جِدًّا، وَراحَ يَضْرِبُ كَفًّا بِكَفٍّ وَيَقولُ: «رَبّاهُ! يا لَلْكارِثَةِ! كانَتِ الياقوتَةُ في تاجِ سُلْطانِ مورا مورا، وَقَدْ أَعارَنا السُّلْطانُ تاجَهُ كَيْ تَتَسَنّى لِسُكّانِ مَدينَةِ دوبْرانَ رُؤْيَتُهُ. سَيَغْضَبُ السُّلْطانُ كَثيراً، حينَ يَصِلُهُ الْخَبَرُ!»



نَظَرَ زَرْقونُ إِلى الصُّنْدوقِ الزُّجاجِيِّ. كانَ التّاجُ في مَكانِهِ، عَلى وِسادَةٍ مُخْمَلِيَّةٍ، فيما بَدا مَوْضِعُ الياقوتَةِ فيهِ خالِيًا.

سَأَلَ زَرْقونُ الأُسْتاذَ تَحْفونَ: «مَتى رَأَيْتَ الياقوتَةَ لِآخِرِ مَرَّةٍ؟»

أَجابَ الأُسْتاذُ تَحْفونُ: «لَقَدْ تَفَقَّدْتُها قَبْلَ أَنْ أُغادِرَ الْمُتْحَفَ اللَّيْلَةَ الْماضِيَةَ، ثُمَّ أَوْصَدْتُ البابَ. وَكانَتِ الصِّحافِيَّةُ صورانُ تَلْتَقِطُ صورَةً لي، خِلالَ ذلِكَ».

قَدَّمَتِ الصِّحافِيَّةُ صورانُ الصّورَةَ إِلى زَرْقونَ لِيَراها.

سَأَلَ زَرْقونُ الْمُفَتِّشَ مِصْباحًا: «أَعَثَرْتُمْ عَلى أَيِّ دَليلٍ؟»

فَأَجابَهُ الْمُفَتِّشُ: «وَجَدْنا هذِهِ الْمُفَكِّرَةَ الفارِغَةَ فَقَطْ!»

قالَ زَرْقونُ: «دَعْني أَراها في الْحالِ!»

نَظَرَ زَرْقونُ إِلى الْمُفَكِّرَةِ بِتَمَعُّنٍ، فَلاحَظَ أَنَّ جَميعَ الصَّفْحاتِ بَيْضاءُ. فَابْتَسَمَ زَرْقونُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

فَصاحَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ!»

فَرَدَّ عَلَيْهِ زَرْقونُ قائِلاً: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ!» ثُمَّ أَضافَ: «هذِهِ مُفَكِّرَةُ عَناوينَ!»

قالَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ: «لكِنْ لَيْسَ فيها أَيُّ عُنْوانٍ».

أَجابَ زَرْقونُ: «تَمامًا. وَهذا يَعْني أَنَّ اللِّصَّ لا يَعْرِفُ أَحَدًا في هذِهِ الْمَنْطِقَةِ! إِذاً، لا بُدَّ أَنَّهُ غَريبٌ».

قالَ جَلالٌ: «هذا دَليلٌ مُمْتازٌ!»

ثُمَّ قالَ زَرْقونُ: «عَلَيْنا أَنْ نَذْهَبَ في الْحالِ إِلى فُنْدُقِ مَدينَةِ دوبْرانَ. فَقَدْ شاهَدْتُ مُؤَخَّرًا بَعْضَ الغُرَباءِ هُناكَ».

قَفَزَ كُلٌّ مِنْ زَرْقونَ وَجَلالٍ وَرِياحٍ إِلى الدَّرّاجَةِ، وَتَوَجَّهوا مُسْرِعينَ إِلى فُنْدُقِ مَدينَةِ دوبْرانَ. وَهُناكَ، اسْتَنْطَقا السَّيِّدَ سَجّالًا، مُوَظَّفَ الفُنْدُقِ.

فَسَأَلَهُ جَلالٌ: «هَلْ مِنْ رَجُلٍ غَريبٍ يُقيمُ في الفُنْدُقِ، وَيَبْدو عَلى مَلامِحِهِ أَنَّهُ قَدْ سَرَقَ لِتَوِّهِ ياقوتَةً شَهيرَةً؟»

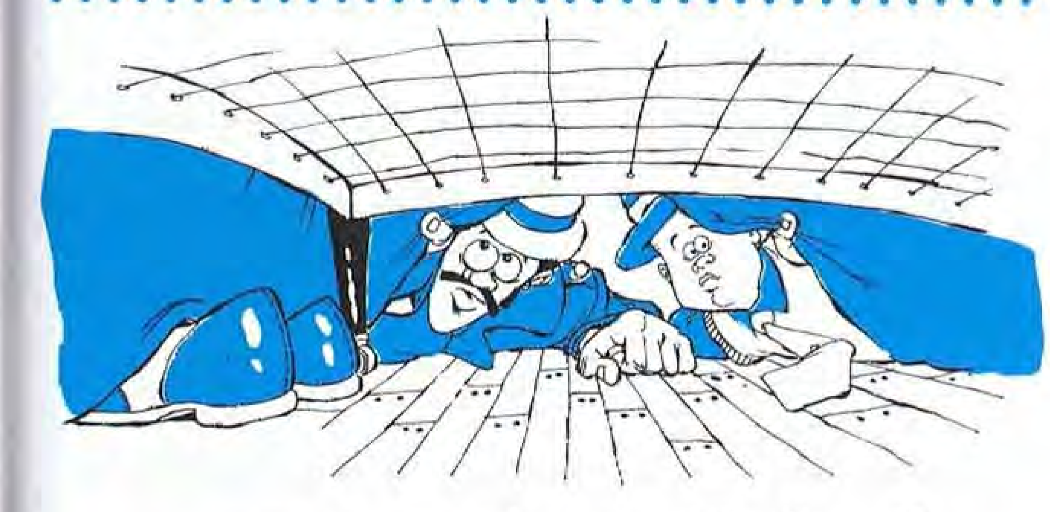
أَجابَ سَجّالٌ: «لا، لَمْ يَقْصِدْنا مُؤَخَّرًا سِوى القَليلِ مِنَ الغُرَباءِ. وَالغَريبُ الوَحيدُ الَّذي أَقامَ في الفُنْدُقِ غادَرَنا مُبَكِّرًا هذا الصَّباحَ».

قالَ زَرْقونُ: «عَلَيْنا أَنْ نَتَفَحَّصَ الغُرْفَةَ الَّتي أَقامَ فيها».

تَوَجَّهَ الْمُفَتِّشُ زَرْقونُ وَمُساعِدُه جَلالٌ وَمُوَظَّفُ الفُنْدُقِ سَجّالٌ إِلى غُرْفَةِ الشَّخْصِ الغَريبِ. فَبَحَثوا في كُلِّ أَرْجاءِ الْمَكانِ: تَحْتَ البِساطِ، وَتَحْتَ مِصْباحِ الطّاوِلَةِ، وَفي الْخِزانَةِ، وَتَحْتَ السَّريرِ.

قالَ جَلالٌ: «لَمْ أَعْثُرْ عَلى شَيْءٍ في الْخِزانَةِ، بِاسْتِثْناءِ هذِهِ الْجَريدَةِ القَديْمَةِ».

تَفَحَّصَ زَرْقونُ الْجَريدَةَ القَديْمَةَ، وَتَلَمَّسَها بِأَصابِعِهِ، وَشَمَّ رائِحَتَها وَعَرَضَها أَمامَ النّورِ. وَما لَبِثَ أَنِ ابْتَسَمَ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.



وَهَلَّلَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ على دَليلٍ آخرَ!»

فَقالَ زَرْقونُ: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ». ثُمَّ أَضافَ: «هذِهِ جَريدَةٌ قَديمَةٌ!»

قالَ جَلالٌ: «لَقَدْ حَزَرْتُ! يُحِبُّ اللِّصُّ قِراءَةَ الْجَرائِدِ القَديمَةِ».

صاحَ زَرْقونُ: «لا! أَنْتَ تَسْتَعْمِلُ الْجَرائِدَ القَديمَةَ لِتَغْليفِ السَّمَكِ. لا بُدَّ أَنَّ اللِّصَّ قَدْ قَصَدَ سوقَ السَّمَكِ».

قالَ جَلالٌ: «لَمْ أَفْهَمْ».

تَوَجَّها بِسُرْعَةٍ إِلى سوقِ السَّمَكِ، في مَدينَةِ دوبْرانَ.

وَسَأَلَهُما حوتانُ، بائعُ السَّمَكِ، عَمّا يُريدانِهِ.

أَجابَ زَرْقونُ سائِلاً: «هَلْ أَتاكَ غَريبٌ يُريدُ شِراءَ سَمَكَةٍ، وَيَبْدو عَلى مَلامِحِهِ أَنَّهُ قَدْ سَرَقَ لِتَوِّهِ ياقوتَةً ثَمينَةً؟»

أَجابَ حوتانُ: «لا... لكِنْ، بِالأَمْسِ، جاءَ غَريبٌ وَاشْتَرى مِنّي سَرَطانًا».

سَأَلَ زَرْقونُ: «سَرَطانًا؟»

فَرَدَّ حوتانُ: «أَجَلْ، وَكانَ يَحْمِلُ تَحْتَ إِبْطِهِ الأَيْسَرِ عُلْبَةً مِنَ الدِّهانِ الذَّهَبِيِّ اللَّوْنِ».

حَكَّ زَرْقونُ ذَقْنَهُ، ثُمَّ خَطا بِضْعَ خُطُواتٍ إِلى الأَمامِ، فَإِلى الوَراءِ، ثُمَّ حَكَّ أُذُنَهُ. وَشَيْئًا فَشَيْئًا، بَدَأَ يَبْتَسِمُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

سَأَلَهُ جَلالٌ: «أَوَجَدْتَ دَليلاً، يا زَرْقونُ؟»

أَجابَهُ زَرْقونُ: «أَجَلْ، بِالتَّأْكيدِ». ثُمَّ قالَ: «لَقَدِ اشْتَرى اللِّصُّ سَرَطانًا، وَكانَ يَحْمِلُ عُلْبَةَ دِهانٍ ذَهَبِيِّ اللَّوْنِ. أَظُنُّهُ

قَدْ دَهَنَ السَّرَطانَ باللَّوْنِ الذَّهَبِيّ، ثُمَّ دَرَّبَهُ عَلى التَّسَلُّلِ إلى الْمُتْحَفِ، وَسَرِقَةِ التّاجِ. وَهكَذا، إذا رَأى الْحارِسُ السَّرَطانَ داخِلَ صُنْدوقِ الزُّجاجِ، يَظُنُّهُ جُزْءًا مِنَ التّاجِ!»

قالَ جَلالٌ: «لا شَكَّ أَنَّ هذا اللِّصَّ ذَكِيٌّ جِدًّا!»

فَرَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «لا داعِيَ لِلْقَلَقِ، سَوْفَ نَجِدُهُ قَريبًا. فَلْنَذْهَبْ إلى مَحَلِّ الدِّهانِ فَوْرًا، وَنَسْأَلْ عَمَّنِ اشْتَرى عُلْبَةَ دِهانٍ ذَهَبِيِّ اللَّوْنِ».

حينَ وَصَلا إلى الْمَكانِ، كانَ جَلالٌ يَلْهَثُ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ.

سَأَلَ زَرْقونُ صاحِبَ الْمَحَلِّ قائِلاً: «هَلْ بِعْتَ في الأَمْسِ عُلْبَةَ دِهانٍ ذَهَبِيِّ اللَّوْنِ إلى شَخْصٍ غَريبٍ يَبْدو عَلَيْهِ أَنَّهُ قادِرٌ عَلى سَرِقَةِ ياقوتَةٍ مِنْ تاجِ سُلْطانِ مورا مورا؟»

أَجابَ دَهْنونُ، صاحِبُ الْمَحَلِّ: «في الأَمْسِ؟» ثُمَّ حَكَّ رَأْسَهُ، وَقالَ: «يَوْمَ أَمْسِ، بِعْتُ عُلْبَتَيْنِ مِنَ الدِّهانِ الذَّهَبِيِّ: واحِدَةً لأُسْتاذٍ في مَدْرَسَةِ مَدينَةِ دوبْرانَ، وَأُخْرى لِرَجُلٍ قَصيرِ

القامَةِ، كانَ يَحْمِلُ كَلْبًا صَغيرًا. وَقَدِ اشْتَرى هذا الرَّجُلُ أَيْضًا عُلْبَةً مِنَ الدِّهانِ الأَحْمَرِ، لكِنَّهُ لَمْ يَشْتَرِ فُرْشَةً».

سَأَلَ زَرْقونُ: «أَقُلْتَ إِنَّهُ لَمْ يَشْتَرِ فُرْشَةً؟»

أَجابَ دَهْنونُ: «نَعَمْ، هذا ما قُلْتُهُ».

وَسَأَلَهُ ثانِيَةً: «وَقُلْتَ إِنَّهُ كانَ يَحْمِلُ كَلْبًا صَغيرًا؟»

سارَعَ جَلالٌ هذِهِ الْمَرَّةَ إلى الْجَوابِ، فَقالَ: «لَقَدْ قالَ ذلِكَ أَيْضًا، يا زَرْقونُ».

زَمَّ زَرْقونُ شَفَتَيْهِ، ثُمَّ نَظَرَ بِاتِّجاهِ السَّقْفِ. بَعْدَ ذلِكَ، أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ بِإِحْكامٍ شَديدٍ. إِنَّما كُلُّ ذلِكَ ضاعَ سُدًى. فَقَدْ رَأى جَلالٌ زَرْقونَ يَبْتَسِمُ. في بادِئِ الأَمْرِ، كانَتِ ابْتِسامَةً خَجولَةً جِدًّا. ثُمَّ أَصْبَحَتِ ابْتِسامَةً ماكِرَةً. ثُمَّ انْتَهَتْ إلى تِلْكَ الابْتِسامَةِ الَّتي تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

فَصَرَخَ جَلالٌ: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ! لَقَدْ عَثَرَ عَلى أَفْضَلِ دَليلٍ حَتّى الآنَ!»

فَقالَ زَرْقونُ: «أَجَلْ، وَبِالتَّأْكيدِ، يا صاحِ». وَأَضافَ قائِلاً: «لَقَدْ ذَهَبَ اللِّصُّ إِلى الْمُتْحَفِ أَوَّلاً، ثُمَّ فَتَحَ البابَ الْخَلْفِيَّ، وَأَدْخَلَ الكَلْبَ الصَّغيرَ».

هَتَفَ جَلالٌ: «وَسَرَقَ الكَلْبُ الصَّغيرُ الياقُوتَةَ!»

صاحَ زَرْقونُ قائِلاً: «لا، إِنَّ الكَلْبَ الصَّغيرَ حَمَلَ السَّرَطانَ إِلى التّاجِ، وَقامَ السَّرَطانُ بِسَرِقَةِ الياقوتَةِ، ثُمَّ قَفَزَ إِلى ظَهْرِ الكَلْبِ الصَّغيرِ الَّذي عادَ بِهِ إِلى صاحِبِهِ الشِّرّيرِ».

فَقالَ جَلالٌ: «يا لَرَوْعَةِ هذا الدَّليلِ! أَظُنُّني عَلى وَشْكِ البُكاءِ!»

فَقالَ زَرْقونُ: «لكِنِ الآنَ، عَلَيْنا العَوْدَةُ إِلى الْمُتْحَفِ في الْحالِ». وَأَضافَ: «اتَّصِلْ بِالْمُفَتِّشِ مِصْباحٍ والصِّحافِيَّةِ صورانَ، وَاطْلُبْ إِلى الْمُفَتِّشِ إِحْضارَ الأَصْفادِ، وَالاِسْتِعْدادَ لِلْقَبْضِ عَلى اللِّصِّ!»

حينَ وَصَلَ زَرْقونُ وَجَلالٌ وَرِياحٌ إِلى مُتْحَفِ مَدينَةِ

دوبْرانَ، كانَ الْمَطَرُ قَدْ بَدَأَ يَهْطِلُ. فَتَحَ جَلالٌ مِظَلَّتَهُ الْجَديدَةَ، وَرَفَعَها فَوْقَ رَأْسِ زَرْقونَ.

وَفي الْمُتْحَفِ، كانَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ وَصورانُ وَالأُسْتاذُ تَحْفونُ، في انْتِظارِ زَرْقونَ بِفارِغِ الصَّبْرِ.

سَأَلَ الأُسْتاذُ تَحْفونُ: «أَعَرَفْتَ مَنْ سَرَقَ الياقوتَةَ؟»

أَجابَهُ زَرْقونُ: «لا، لكِنَّني أَعْرِفُ كَيْفَ تَمَّتِ السَّرِقَةُ».

قالَ جَلالٌ بِفَخْرٍ: «لَقَدْ سَرَقَها كُلٌّ مِنَ السَّرَطانِ، وَالكَلْبِ الصَّغيرِ، وَالرَّجُلِ الغَريبِ».

فَرَدَّ الأُسْتاذُ تَحْفونُ قائِلاً: «لا أَفْهَمُ ما تَقولُهُ».



عِنْدَها قالَ زَرْقونُ: «دَعْني أَتَفَحَّصُ الغُرْفَةَ مَرَّةً أُخْرى».

وَجالَ زَرْقونُ بِنَظَرِهِ في كُلِّ أَرْجاءِ الغُرْفَةِ مُتَفَحِّصًا الزَّوايا وَالأَرْضَ، ثُمَّ السَّقْفَ وَالْجُدْرانَ. وَراحَ يَحُكُّ رَأْسَه وَذَقْنَهُ. ثُمَّ بَدا كَأَنَّهُ على وَشْكِ الابْتِسام. وَبِالفِعْلِ، بَدَأَ يَبْتَسِمُ ابْتِسامَةً خَجولَةً وَماكِرَةً. وَهِيَ ابْتِسامَةٌ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ، كُلَّما عَثَرَ عَلى دَليلٍ.

فَهَتَفَ جَلالٌ، فيما كانَتْ أُذُناهُ تَرْتَعِشانِ فَرَحًا: «لَقَدْ عَثَرَ زَرْقونُ عَلى دَليلٍ آخَرَ!»

رَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ، يا صاحِ. لَقَدْ عَرَفْتُ هُوِيَّةَ اللِّصِّ!»

فَسَأَلَ جَلالٌ: «وَكَيْفَ تَمَكَّنْتَ مِنْ ذلِكَ؟»

أَجابَ زَرْقونُ مُفَسِّرًا: «لَقَدْ حَمَلَ الكَلْبُ الصَّغيرُ السَّرَطانَ، وَأَدْخَلَهُ الْمُتْحَفَ. ثُمَّ قامَ السَّرَطانُ، الَّذي تَمَّ تَمْويهُهُ بِطَريقَةٍ ذَكِيَّةٍ لِيُشْبِهَ تاجَ سُلْطانِ مورا مورا، بِانْتِزاعِ الياقوتَةِ، ثُمَّ القَفْزِ

إِلى ظَهْرِ الكَلْبِ، وَالعَوْدَةِ بِها إِلى صاحِبِهِ».

سَأَلَ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ: «لكِنْ كَيْفَ نَعْثُرُ عَلى صاحِبِ الكَلْبِ؟»

أَجابَ زَرْقونُ: «الأَمْرُ بَسيطٌ. لَقَدْ قالَ صاحِبُ مَحَلِّ الدِّهانِ إِنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَشْتَرِ فُرْشَةً. فَكَيْفَ، إِذًا، دَهَنَ اللِّصُّ السَّرَطانَ؟»

سَأَلَتْ صورانُ: «كَيْفَ فَعَلَ ذلِكَ، يا زَرْقونُ؟»

أَجابَ زَرْقونُ، وَهُوَ يُشيرُ إِلى شارِبَي الحارِسِ نَبْهانَ: «لَقَدِ اسْتَعْمَلَ شارِبَيْهِ».

هُنا، صاحَ الْحارِسُ نَبْهانُ: «يا إِلهي! لَقَدْ فَضَحَني التَّحَرّي الشَّهيرُ! عَلَيَّ أَنْ أَلوذَ بِالفِرارِ!»

لكِنَّ الوَقْتَ كانَ قَدْ فاتَ، إِذِ انْقَضَّ عَلَيْهِ الْمُفَتِّشُ مِصْباحٌ، وَكَبَّلَهُ بِالأَصْفادِ. وَفيما كانَتِ الصِّحافِيَّةُ صورانُ تَلْتَقِطُ صورَتَهُ، سَقَطَتِ الياقوتَةُ مِنْ جَيْبِ سُتْرَتِهِ.

قالَ الْمُفَتِّش مِصْباحٌ، وَهُوَ يَقودُ الحارِسَ نَبْهانَ إلى خارِجِ الْمُتْحَفِ: «سَتُزَجُّ الآنَ في السِّجْنِ!»

فَقالَ الحارِسُ نَبْهانُ: «لكِنَّني لا أَمْلِكُ سَرَطانًا، وَلا كَلْبًا صَغيرًا».

رَدَّ زَرْقونُ قائِلاً: «هذِهِ مُجَرَّدُ تَفاصيلَ، يا بُنَيَّ».

وَقالَ جَلالٌ وَهُمْ يُغادِرونَ الْمُتْحَفَ: «إنَّ الشّارِبَ كانَ دَليلاً رائِعًا، لكِنّي لَمْ أَتَوَصَّلْ إلَيْهِ بِنَفْسي».

فَقالَ زَرْقونُ: «سَيَكونُ لَكَ ذلِكَ يَوْمًا ما». ثُمَّ أَضافَ: «يَتَطَلَّبُ الْمَرْءُ وَقْتًا طَويلاً لِيُصْبِحَ تَحَرِّيًا شَهيرًا».

رَدَّ جَلالٌ وَهُوَ يَقودُ الدَّرّاجَةَ في طَريقِ العَوْدَةِ إلى الْمَنْزِلِ: «صَحيحٌ، صَحيحٌ، يا زَرْقونُ».





التَّحَرّي
زَرْقونُ

التَّحَرّي الشَّهيرُ

لُغْزُ الياقوتَةِ المَفْقودَةِ وَقِصَصٌ أُخْرى

ياقوتة
مورا مورا
الشهيرة

DAVID SIMS '95

تأليفُ: والتر دين مايرز ▪ رُسومُ: ديفِد ج. أ. سِمز